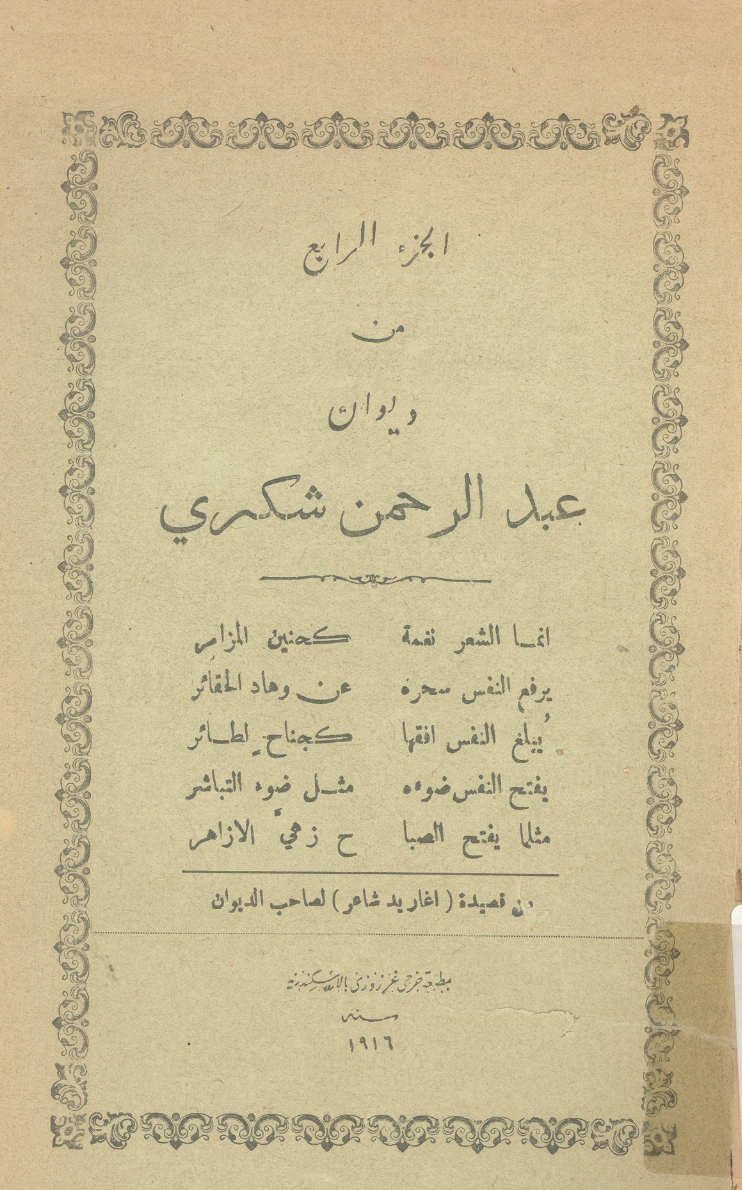


الجزء الرابع

من

ديوان

عبد الرحمن شكري

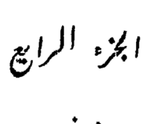
انما الشعر نغمة — كحنين المزامر
يرفع النفس سحره — عن وهاد الحقائر
يُبلغ النفس افقها — كجناحٍ لطائر
يفتح النفس ضوءه — مثل ضوء التباشر
مثلما يفتح الصبا — ح زهيَّ الازاهر

من قصيدة (اغاريد شاعر) لصاحب الديوان

مطبعة جرجي غرزوزي بالاسكندرية

سنة

١٩١٦



ديوان

عبد الرحمن شكري

انما الشعر نغمة   كحنين المزامر
يرفع النفس سحره   عن وهاد الحقائر
يُبلغ النفس افقها   كجناح الطائر
يفتح النفس ضوءه   مثل ضوء التباشر
مثلما يفتح الصبا   ح زهيَّ الازاهر

من قصيدة (اغاريد شاعر) لصاحب الديوان

بمطبعة جرجي غرزوزي بالاسكندرية
سنة
١٩١٦

مقدمة

« في الشعر »

لصاحب الديوان

ان وظيفة الشاعر في الابانة عن الصلات التي تربط اعضاء الوجود ومظاهره والشعر يرجع الى طبيعة التأليف بين الحقائق ومن اجل ذلك ينبغي ان يكون الشاعر بعيد النظرة غير آخذ رواء المظاهر مأخذه نور الحق فيميز بين معاني الحياة التي تعرفها العامة واهل الغفلة و بين معاني الحياة التي يوحي اليه بها الابد وكل شاعر عبقري خليق بان يدعى متنبئا اليس هو الذي يرمي مجاهل الابد بعين الصقر فيكشف عنها غطاء الظلام و يرينا من الاسرار الجليلة ما يهابها الناس فتغرى به اهل القسوة والجهل

كل شيء في الوجود قصيدة من قصائد الله والشاعر ابلغ قصائده

الشاعر هو الذي لا يعيش مثل اكثر الناس مقبوراً في الاحوال التي تحوطه· هو الذي اذا عاش كان له من شاعريته وقاء من عداء قتلى المظاهر فاذا مات كانت الشهرة زهرة على قبره فاذا لم تسعده الشهرة هبطت روح الطبيعة على قبره تظلله بجناحها وتفرخ فوقه ابناءها الشعراء تلك الارواح التي تستمد الوحي من عظامه و تسقيه من دموع الرحمة والحب والحنان

وليس الشاعر الكبير من يُعنى بصغيرات الامور ولكنه الذي يحلق فوق ذلك اليوم الذي يعيش فيه ثم ينظر في اعماق الزمن آخذاً باطراف ما مضى وما يستقبل فيجيء شعره ابدياً مثل نظرته وهو الذي يلج الى صميم النفس فينزع عنها غطاءها وهو الذي اذا قذف باشعاره في حلق الابد ساغها فعيب شعرائنا جهلهم جلالة وظيفة الشاعر لقد كان بالامس نديم الملوك وحلية في بيوت الامراء ولكنه اليوم رسول الطبيعة ترسله مزوداً بالنغمات العذاب كي يصقل بها النفوس ويحركها ويزيدها نوراً وناراً فعظم الشاعر في عظم احساسه بالحياة وفي صدق السريرة الذي هو سبب احساسه بالحياة واذا رأيت شاعراً يأخذ الحقير مأخذ الجليل من الامور ويحسب الحوادث الصغيرة من الحوادث الكبيرة فاعلم انه ضئيل الشعر فان ضئيل الشعر يغتر بضجة الحوادث ولا يعلم ان حوادث النفس على صمتها اجل الحوادث

سئل وردزورث الشاعر الانكليزي عن شعر شاعر فقال انه ليس من الحتم في شيء فكأنه يقول ان اجل الشعر ما يخاله المرء قطعة من القضاء لا بد من حدوثها فاذا اردت ان تميز بين جلالة الشعر وحقارته فخذ ديواناً واقرأه فاذا رأيت ان شعره جزء من الطبيعة مثل النجم او السماء او البحر فاعلم انه خير الشعر واما اذا رأيته واكثره صنعة كاذبة فاعلم انه شر الشعر فالشعر هو ما اتفق على نسجه الخيال والفكر ايضاحاً لكلمات النفس وتفسيراً لها

فالشعر هو كلمات العواطف والخيال والذوق السليم فاصوله ثلاثة متزاوجة

فمن كان ضئيل الخيال اتى شعره ضئيل الشان ومن كان ضعيف العواطف اتى شعره ميتاً لا حياة له فان حياة الشعر في الابانة عن حركات تلك العواطف وقوته مستخرجة من قوتها وجلاله من جلالها ومن كان سقيم الذوق اتى شعره كالجنين ناقص الخلقة غير ان بعض الناس يحسب ان سلامة الذوق في رصف الكلمات كانما الشعر عنده جلبة وقعقعة بلا طائل معنى او كانما هو طنين الذباب ولا يكون الشعر سائراً الا اذا كان عند الشاعر مقدره على التأليف بين اللفظ والمعنى ولست اعجب من احد عجبي من الادباء الذين ينظمون الشعر في مواضيع تطلب منهم الكتابة فيها فينظمون من اجل ارضاء من سألهم ذلك كانما الشاعر آلة وزن ولكن الشاعر هو الذي لا ينظم حتى تنوبه تلك النوبة التي تدفعه الى قول الشعر بالرغم منه في الامر الذى تتهيأ له نفسه

قد اصبح الشعر عندنا كلمات ميتة ليس تحتها طائل معنى يحسب الناس انه اذا اخذ من النحو والصرف والعروض كفاية واصاب من طرف الشعر غاية فقد اجاده وانما الشعر كلمات تخرج من النفس بيضاء مشبوبة وكما ان العاطفة تنطق الشاعر كذلك قد تخرسه شدتها ومن اجل ذلك كانت ذكرى العاطفة والتفكير فيها شعراً وانما نعني الذكرى التي تعيد العاطفة والتفكير الذي يحييها وليس شعر العاطفة بابا جديداً من ابواب الشعر كما ظنّ بعض الناس فانه يشمل كل ابواب الشعر وبعض الناس يقسم الشعر الى ابواب منفردة فيقول باب الحكم وباب الغزل وباب الوصف الخ ولكن النفس اذا فاضت بالشعر اخرجت ما تكنه من الصفات والعواطف المختلفة في

القصيدة الواحدة فان منزلة اقسام الشعر في النفس كمنزلة المعاني من العقل فليس لكل معنى منها حجرة من العقل منفردة بل تتزاوج وتتوالد فيه فلا راي لمن يريد ان يجعل كل عاطفة من عواطف النفس في قفص وحدها ومن القراء فئة كانها تريد ان تشم من شعر الشاعر رائحة الدسم وان يملأ شعره بطون افرادها لا عقولهم كأن النفوس تقاس بالدرهم والدينار وكأن الشعر لا يوزن الا بالرطل والاقة وبعض القراء يهذي بذكر الشعر الاجتماعي ويعني شعر الحوادث اليومية مثل افتتاح خزان او بناء مدرسة او حملة جراد او حريق او زيارة ملك او حفلة في نادي الالعاب او مجيء طيار فاذا ترفع الشاعر عن هذه الحوادث اليومية قالوا ما له هل نضب ذهنه ام خبت عاطفته ام دجا خياله ويجعلون منزلة الشاعر على قدر عدد قصائده في تلك الحوادث فاذا نظم احدهم قصيدتين في الجراد كان عندهم اعلا منزلة ممن نظم قصيدة واحدة وليس ادل على فوضى الادب وفساد ذوق الجمهور من هذا المراء كانما الشعر جريدة منظومة او كانما الشاعر مصنع لصنع الاوزان وانما الشاعر هو الذي يحاول ان يبلغ الى اعماق النفس وان يضرب على كل وتر من اوتارها والذي تسمو معه النفس عن تلك الحوادث الى سماء الشعر فينشقها نسيمه · وينعشها بنفحاته ويسمعها من الحانه ويريق عليها من ضيائه ما يرفعها عن منزلة البهم الى منزلة الآلهة

وهنالك فئة تريد من الشاعر ان يكون اكثر شعره تكلفاً للحكمة فياتي بامثال من بطون الكتب وافواه العامة نصفها حق ونصفها باطل ثم

يصوغها شعرا من غير ان يكون قد احس لذعها في ذهنه ولا شعر بقيمتها وشر الحكمة التي يتكلفها الوزانون وانما حكمة الشاعر تبدو في كل قسم من اقسام شعره سواء الغزل والوصف والرثاء الخ فان شعر الشاعر مهما اختلفت ابوابه ينبئ عن نصيبه من التفكير وحكمة الشاعر تجاربه وخواطره في الحياة تلك الخواطر التي ينضجها الشعور والتفكير والشاعر لا يسير على رأي واحد لا يتعداه فان المذاهب الفلسفية ازياء تاتي وتروح مثل ازياء باريس والنفس اعظم من ازيائها ولكل حالة زي والشاعر لا يعبر عن عاطفة واحدة او نفس واحدة بل يعبر عن عواطف متغايرة ونفوس متباينة فلا رأي لمن يريد ان يقيده بمذهب من مذاهب الفلاسفة يذود عنه ويتعصب له فان الشاعر يرى جانب الصواب من كل مذهب و يعبر عن كل نفس .

ولقد رأيت بعض القراء لا يفهم منزلة الغزل في الشعر ان مزية الغزل سببها ان حب الجمال حب الحياة وكلما كان نصيب المرء من حب الجمال اوفر كان نصيبه من حب الحياة اعظم وحب الحياة والجمال من العوامل الاجتماعية القوية التي تزجي الامم الى التفوق والاستعلاء . ولا اعني بالغزل غزل الشهوات بل الغزل الروحاني الذي يترفع عن اوصاف الجسم الا ما بدا للروح اثر فيه والحب اعلق العواطف بالنفس ومنه تنشأ عواطف كثيرة مثل البغض او الود او الرجاء او اليأس او الحسد او الندم أو الشجاعة او الجبن او حب العلاء او الجود او البخل ومن اجل ذلك كان للغزل منزلة كبيرة في الشعر من حيث هو جماع العواطف

ومظهر دروسها فالغزل يعبر عن جميع العواطف النفسية ومن حيث ان حب الجمال حب للحياة ترى فيه آراء الشاعر وكل ما يعتوره في الحياة من الخواطر ويصيبه من التجارب وكل ما يسمو اليه فكره او يحن اليه قلبه وكل ما يعالجه من اساليب الحياة وهذا الغزل الذي هو واسطة القلادة وسلك العقد وروح الشعر ليس من شروطه تعليق العاطفة بفرد من أفراد الناس وقصرها عليه وان كان ذلك ادعى الى ظهورها فان الغزل الذي نعنيه سببه العاطفة التي تجعل المرء يحس الجمال احساساً شديداً في جميع مظاهره سواء جمال الوجوه والاجسام او جمال الازهار والانهار او جمال البرق في السحاب او جمال الليل ونجومه او الصباح ونسيمه او جمال النفوس والاخلاق او جمال الصفات او الحوادث والوقائع او جمال الخيالات التي يخلقها الذهن وليست محبة الفرد للفرد الا مظهراً من مظاهر هذه العاطفة الواسعة التي تحنو على كل جمال يستجلى في الحياة وهذه العاطفة الشعرية تفيض ضياءها على كل شيء حتى على جوانب الحياة المظلمة الكريهة فتحبوها جمالاً فنياً مثل جمال الصورة البديعة التي يعجب المرء جمالها الفني حتى ولو كانت صورة مذبحة او جمال الانغام الحزينة التي تذيب القلب والشاعر الناسب مثل المصور انما يستملي من صور الملاحة التي في ذهنه ولقد سئل جيدو ريني المصور الايطالي من اين لك هذه الخلق المليحة التي تودعها صورك فقال لسائله انظر ثم اتى بشيخ قبيح واجلسه امامه نموذجاً ورسم صورة فتاة مليحة كأنها قد جمعت بين جمال الملائكة وجمال الحور ثم قال أترى في هذا

الشيخ الدميم مثل هذا الجمال نحن اصحاب الفنون نحمل في نفوسنا دنيا اجمل من هذه الدنيا وما يدرينا لعل قيسا بن الملوح كان يشبب بليلى التي في الدنيا التي في نفسه لا بليلى العامرية

كان جيتي الشاعر يقدر الاشياء والناس بقدر ما يستفيد من رؤيتهم ولقائهم من صفات الشعر ومواضيعه وعواطفه وقصصه و بواعثه فاذا رأى عجوزاً تسعى او شيخاً هرماً او فتاة او طفلا او فقيراً او غنياً الخ عدهم كلهم بواعث من بواعث الشعر مهما اختلفت صفاتهم وكان يخزن من رؤيتهم ما اكتسبه لساعة الشعر والالهام فان رؤيتهم تبعث على التفكير وتوقظ الملكة الفنية او كأنما رؤيتهم ريح تهيج امواج نفس الشاعر فيعلوها درها واصدافها وكذلك يهيج الشاعر الى الشعر لذاته والامه فيصوغ الشعر من لذاته وآلامه وآماله كما يصوغه من لذات الناس وآلامهم وآمالهم

الباحث الازلي

او

الشيخ المجنون

بينما كنت سائراً لاح شيخ ذو سكون ونظرة هوجاء[1]
ويكاد الضياء ينفذ منه فهو بين الانام صنو الهواء
باحث في السماء يطلب شيئاً غاب عن عين غيره في السماء
وهو فينا جزء من الزمن الا ول ذكرى لسالف الاباء
وجه ذا الشيخ مثل وجه ابي الهو ل رأى ما مضى على الغبراء
قلت يا شيخ ما دهاك وما شأ نك بين الاموات والاحياء
قال من يدرس الحياة طويلاً خليق بضحكة الجهلاء
كنت والكون في الطفولة اغدو وشباب الايام في الفلواء
وصرعت المنون حتى لأنسا ني طول الحياة حكم الفناء
دول قد اتت واخرى تقضت وبقائي بين الانام بقائي
وشهدت الصروف من قبل عاد والمنايا تجر ذيل العفاء
انشد الحق لست الوي الى البا طل فالحق يطبي بالرجاء[2]
عشت دهري بالبحث والامل الحلو ولولاه لم ارح بالنجاء
من سهام المنون ان سهام الـ موت فينا كثيرة الاصماء[3]
همت يوماً من قربتي انشد الحـ ق لعلي اراه في الدهماء

1 الهوجاء المجنونة 2 يطبي يستمال 3 الإصماء الاصابة

عفت بيتي وقريتي وهجرت الـ — أهل ابغي ري النفوس الظماء
ظمأ النفس مثله ظمأ الجسـ — ـم وداء النفوس كالادواء
زعم الناس بي الجنون ولكن — كل حي قد جن في الاحياء
كلما لاح شائخ قلت ان الـ — حق يغدو من خلفه بأزائي
ورعيت الظلماء علي اراه — خارجاً من سرائر الظلماء
وجزعت الصحراء ارجو لقاءً — منه يرجى في وحشة الصحراء[1]
ولكم غصت في العباب عليه — انما الدر منه في الاحشاء
وأثرت الاصداء ابغي جواباً — لسؤالي في منطق الاصداء
وسألت الرياح عنه فصمت — عن دعائي فلا تجيب دعائي
وسألت السماء تبرز وجهاً — منه يبدو في الافق جم السناء
واعارني الطيور جناحاً — ارتجي منه لقية في الفضاء
طالما خاب ناشد الحق لكـ — ـن رجائي كما عهدت رجائي
قد يجيء الصباح منه بوجه — طالما كان مضمراً في الخفاء
او تبين الاحلام منه ضياءً — في سماء الاحلام مثل ذكاء[2]
قد صحبت الانام طراً كأني — بينهم في تلون الحرباء
كان لي نوح في السفينة خدناً — فنجونا من مهلك الانواء
وحباني آشور في نينوي المظـ — ـمى بسيب من جوده وثناء[3]
ورآني فرعون أقدم في الجيـ — ـش مشيحاً ورافعاً للواء
وتجلى آمون في معبد الاقـ — ـصر يقضي في خلقه بالقضاء

١ جزعت اي قطعت ٢ ذكاء بضم الذال هي الشمس ٣ نينوى عاصمة الاشوريين

ولكم جلت في اثينا وأفلا   طون يتلو فصاحة الحكماء
ورأيت الرومان في رومة العظ   مى عظام الاعمال والاهواء
وصحبت المسيح في القدس دهراً   وحباني من روحه بالصفاء
وعبدت النيران قدماً ولكن   قد سما بي الايمان للعلياء
وحمدت النعيم والترف الوا   فر طراً في صحبة الخلفاء
وحسوت النعيم والبؤس حتى   لم ادع كاس لذة او شقاء
واجتباني من النساء حسان   قد علا ذكرهن شأو النساء
منحتني هيلين قبلة ود   وسقتني سيفو كؤوس الطلاء[1]
ورمتني ليلى بحقة مسك   وحبتني شيرين بالآلاء[2]
وصحبت العبيد في ظلمات ال   عيش حتى جننت بالضراء
والمت الالام طراً ولقي   ت عذاباً اتيح للتعساء
وصحبت الوحوش في البيد حتى   أنست بي الوحوش في البيداء
وارقت الدماء في الحرب حتى   جن قلبي من نشوة الهيجاء[3]
لم ادع خطرة اتيحت ولا مع   نى ولا فكرة من الاراء
او شعوراً او هاجساً او طموحاً   لا ولا مشهداً تركت لراء
انت ايضاً شهدت هذا جميعاً   غير ان لا تعد في الفطناء
قال ما قال ثم غاب عن العي   ن كما يختفي هواء الفضاء

١ هيلين اجمل نساء الاغريق التي من اجلها خربت مدينة طرواده راجع الياذة هوميروس وسيفو حسناء اغريقية اشتهرت بحبها وغزلها ٢ ليلى العامرية من حسان العرب وشيرين من حسان الفرس ٣ الهيجاء الحرب

سمو النفس

أهبتُ بحزمي فلم تسمعي وعفت الطماح فلم ترعوي[١]
فيا نفس حتام هذا الطموح وخير المكاسب ان تقنعي
فان عزاء يريح النفو س خير من الامل المطمع
يعف الابيّ وليست تعف ذوات المخالب والاربع
ولو قد زهدت طلاب الحطام لأشقاك حب العلا الارفع[٢]
هممت بكسب فلم تبلغي ورمت الكمال فلم ينفع[٣]
وخفت المقادير في ظلمها وأشقاك يا نفس ان تخضعي
وأشقاك ان قيود القا بح غُلت عليك فلم تُصدع[٤]
فاصبحت فيها كطير الحبا ئل الخلاص فلم تُرفعي

رمز الخلاص

وحر أوام لورد القضا ء[٥] باقٍ على الدهر لم ينقع
ردي العيش يا نفس لا تأنفي وجوبي المقادير لا تخشعي
فكل حياة الى منتهى وكل شقاء الى منزع

حديقة الصيف

هي برء من العشا وشفاء من الكبر[٦]

«١» اهبت بحزمي اي ناديته وعفت كرهت «٢» الحطام التافه الفاني «٣» لم ينفع لان النفس لا تبلغه «٤» اي تريدين ان تكوني مطهرة من العيوب فلا يستقيم ذلك ولا يتفق فتحزنين «٥» الاوام العطش وحره شدته والورد مكان الماء الذي يرده المستقي «٦» العشا مرض في العين اي ان الرياض تجلو البصر وترجع الشيخ شابا

وهي للشيخ مبعث ... للاماني والذكر
وهي للطفل ملعب ... فيه ملهى على غرر[1]
وهي لليائس الحزيـ ... ـن ملاذ من الفكر
وهي للعاشقين ظا ... ل ظليل ومستتر
في رياض من المنى ... واماني من الزهر[2]
حيث تلهو العيون في ... نزهة النفس والبصر
قم بنا نثر الزهو ... ر على صفحة الغدر
هذه الغيد في الغدير ... ر جلت صفحة القمر
غرد الطير قائلاً ... فاز بالحسن من نظر
وثمار قطوفها ... تتدلى من الشجر
والغواني حديقة ... ملؤها الزهر والثمر
وهجير كأنه ... لهب النار يستعر
يدع المرء ناعساً ... فاتر النطق والنظر
يدع المرء ناعماً ... نائم الهم والفكر
انما الصيف زينة ... غضة الحسن والاثر
تلبس الارض حسنها ... بعد ما غاب واستتر
وتراءى لعاشق ... عبد الحسن ما ظهر
ينتشي المرء كلما ... نال من نشرها العطر[3]

«١» اي على غفلة «٢» اي رياض في الحسن كالاماني واماني في الحسن كالرياض
«٣» ينتشي اي يسكر

مصارع النجباء

لو كنت ذا روح عظيم همه	لعذرتني في لوعتي و بكائي
تغدو وهمك في الحياة حطامها	ان النفوس قرارة الادواء
ليس السعادة كنز كل فضيلة	فاذهب لشأنك لا تصاب بدائي
للمال والجاه المريض عصابة	وعصابة لمصارع النجباء
ففتى وحيد لا أبيس لنفسه	فرد من الخلصان والقرناء
وفتى له عيش الغريب وحاله	واخو الذكاء يعد في الغرباء
وفتى يجود بماله و بنفسه	وفتى تذوب حشاه في الظلماء
شوقاً الى المجد العزيز مناله	مجد النفوس احق بالبرحاء
يقضي الغبي حياته في غفلة	عن نفسه و يعد في الاحياء
ان الحياة جمالها و بهاؤها	هبة من النجباء والشهداء
لولا طماح الحاممين وهمهم	بقي الورى كالتربة الغبراء
الحالمون بكل مجد خالد	سامي المنال كمنزل الجوزاء
الغاضبون الناقمون على الوري	هبوا هبوب الصرصر الهوجاء
الشائدون الهادمون ذوو النهى	والعقل اعظم هادم بناء
الخالقون المهلكون الشارعو	ن المرسلون بآية غراء

لا يعجبك تغافلي

«١» همه اي ما يعنيه و يهم به «٢» الادواء الامراض «٣» اي ساهرا في تدبير ما يحاول من العظيمات «٤» اي مجد النفوس اخلق بان يعشق «٥» الحالمون المفكرون الذين يحلمون بتحقيق الاراء السامية «٦» الصرصر الريح الشديدة والهوجاء المجنونة .

آي الجلالة والذكاء جميعها فيهم على السراء والضراء
فلئن اصابهم الزمان بهلك قبل ابتناء منازل العلياء
فحياتهم وفعالهم ودماؤهم مثل الهدى وكواكب الاسراء[١]

المجاهد الجريح

هو العيش حرب والحياة جهاد وان حياة العالمين سهاد
ولا اشتكي اني جرعت مريرها فيا ليت عمراً في الحياة يعاد
فاجرع منه الحلو والمر انما مشارب من يهوى الحياة براد[٢]
وليست نفوس الناس الا أسنة لها كل يوم مطعن وجلاد
وليست نفوس الناس الاسيوفهم سيوف ولكن مالهن غماد[٣]
ويصدأ وجه السيف والسيف قاطع
اذا كان سيفاً ليس فيه مذاد[٤]
وليست حياة المرء الا كشعلة وآخر ذيالك الضرام رماد
وفي العيش مسعى للبيب ومطلب هل العيش الا مطمح ومراد
وهب ان ما يأتي الفتى غير مقنع أليست لذاذات الطراد تراد[٥]
ويحصد سعي المرء ما شاء عزمه وللمرء يوم ليس فيه حصاد
وما ينفع المرء الحزين بكاؤه اذا ظل ورد المرء وهو ثماد[٦]

«١» اي ان سيرهم قدوة لمن بعدهم «٢» براد بكسر الباء عذبة «٣» الغماد والاغماد بمعنى واحد «٤» اي لا يستخدم في ذود المكروه «٥» اي ان الحياة مثل القنص الذي ليست لذته فيما يصطاده المرء بل في تتبع القنيص ومطاردته «٦» الثماد الماء القليل

ولولا خضوع النفس للجسم مابكى جريح ولم يعزز عليه تلاد
فلا تعذلوني ان المت فانني جريح من الاحداث وهي صعاد[1]
ولا تعذلوني ان حزنت فطالما أصبْتُ ولي بين الكماة فؤاد
وياطالما خضت الخطوب وصهوتي رجاء الا ان الرجاء جواد
فان مت فاسعوا فوق قبري و باشروا
جلادكم ان الحياة جلاد
ولا تحسبوا اني جبنت لميتتي ولي عزمات كلهن صِلاد[2]
وقلت لنفسي انما الموت سنة هم الناس ركب والمطامع زاد
وقدما مضت تلك العصور واهلها و بادت بلاد بعدها و بلاد
جهلنا فما ندري على العيش ما الذي يراد بعيش نحن فيه نقاد
سوى ان عيش المرء بالشك فاسد وان يقيناً في الحياة رشاد
يقيناً بان العيش نشوة صائل له عزمات في الحياة حِداد[3]

عبث الشكوى

ياصاحب العقل يقضي العيش في حزن يشقى بك الناس ام تشقى من الناس[4]
وتحسب الناس بُهْماً لا عقول لها وانت فيهم كمصباح ونبراس
وانت في الناس قطر ضاع قاطره في لجة اليم لا راوٍ ولا حاسي

«١» الصعاد الرماح «٢» صلاد شديدة «٣» اي نحن لا نعلم لاي امر خلقنا والى اين نذهب وكل ما نعرفه ان الشك في روض الحياة يودي الى اليأس والفشل والندم والحداد الحادة «٤» اي هل الناس تشقى بما يحاوله صاحب العقل ام هو يشقى بجمود الناس

وما احسّوا بهم من حاجة لهمُ — اليك كلا ولا جاؤا بمقباس
ملائك الله ان ارضوك بينهم — وان غضبت فهم من نسل نسناس
النفس افق مضيءٌ نوره عَمَمٌ — وارضها النتن من رجس وادناس
وراعك اليأس حتى خلت من جزع — ان الفضائل من احلام وسواس
وكدت تنسى حياة انت صاحبها — بين الانام فانت الذاكر الناسي
حتى اذا بلغت شكواك غايتها — علمت كيف تداوي اليأس باليأس
وما ضرارك نفساً بعد ما علمت — ان الرخاء فنوع الطاعم الكاسي
وكم تريد حياة كلها جذل — غير الحياة وناساً غير ذا الناس
الناس والبؤم تدري ان ذا عنت — يُعَطّل العيش من بشر وايناس

الطائر الحبيس

وهي قصة جرت للشاعر وهو غلام صغير مع عصفور في قفص اتخذه لعبة له

اذكر فيما مضى من العمُر — وكنت الهو في غفلة الصغر
وكنت الهو بطائر غَرِد — مرتجل للغناء مبتدر
في حيث لا روضة له أُنُف — والشدو شعر لعاشق الزهر
بل كان يشدو الحبيس في قفص — شدو حزين الفؤاد منفطر
وكنت غفلان عن لواعجه — وكيف يرثي الجذلان للكدر
قد كنت كالطائر الطليق فلا — شجو يروع الفؤاد بالفكر

قد كان قلبي لقلبه حجرا　　وكيف يجدى الفناء للحجر
قد كان لي لعبة اعابثها　　ما كان سر الفناء من وطرى
قد قمت الهو بجانب القفص　　في صخب رائع بلا حذر [1]
واقرع الارض ضارخاً جذلا　　وضجة الصوت شيمة الصغر
والطاير من رعب قلبه حذِر　　يهتز مثل المقرور من خصر [2]
حتى اذا ما سكت من كال　　قعدت الهو عنه على غرر [3]
اذا به صادحاً ينوح من اا　　رعب بلحن يقد في المرر [4]
قد جمع اللحن من لواعجه　　لم يُبق من نغمة ولم يذر
لا ما لشدو من بعده اثر　　في القلب باقٍ كذلك الاثر
ناح على نفسه وما فقدت　　بين ثمار الرياض من وطر
لم الك أدري ما هاج لوعته　　والقلب من شدوه على كدر
حتى رأيت العصفور منجدلا　　قد مات من لوعة ومن حذر
نسيته والسنون مُنسية　　وكل ما فات ميت الخبر
حتى عرتني الخطوب في عمرى　　وروَّعتني الحياة بالغير [5]
ذكرته والخطوب مذكرة　　وصاحب الهم حاضر الذكَر
نفسيَ كالطائر الحبيس فلا　　مفر من جور سطوة القدر
قد شق صدري ناب الحياة فام　　سيت بقلب خفَّاق منذعر [6]

«١» اي بضجة اخافت الطائر «٢» المقرور من اصابه البرد والخصر البرد «٣» الكال التعب وعلى غرر اي على اغفلة «٤» المرر جمع مرة وهي الشدة و يقد يقطع اسيے يستنفد الجلد «٥» الغير الصروف «٦» ناب الحياة اشبه الحياة بوحش مفترس له ناب

يا طير لو كنت حاضري ألفت   نفسك نفسي من رحمة الخور [1]
واي خلق يلام في خور   والمرء فينا فريسة الخطر
لا يعرف الحزن غير ذائقه   فليس حزن العيان كالخبر
اقتص مني لك الزمان وقد   اصبحت مني في السمع والبصر

الانسان والكون

سلام على عهد الشباب سلام   سلام وهل يدني البعيد سلام
تعاودني ذكرى الربيع الذي مضى   كأن حبيباً قد طواه حمام
واحسب ان الزهر يزهو لكي ارى   محاسن منه في الرياض ترام
واحسب ان الماء كالخمر سلسلا   لأجرع منه والنمير جمام [2]
واحسب ان الشمس ترنو بلحظها   اليّ وان الليل منه خيام
واحسب ان النجم حلي لناظري   وبرق الغوادي للضياء يشام [3]
واحسب ان الكون بيتي وانني   امير على عليائه وامام
واعلم اني هالك غير خالد   واني رفات للثرى وعظام
واني لا طير ينوح لميتتي   ولا الزهر شجواً ان هلكت يسام
ولا النور يدجو لا ولا الماء غائض
وليس على وجه الهلال سقام [4]
كذلك لا يبكى على الحب طائر   وليس على نقض العهود يلام

«١» اي ان الاشتراك في الضعف يعلم التفاهم والتعاطف «٢» الجمام بكسر الجيم الترفيه والاراحة «٣» اي ان الانسان في شبابه يحسب ان الكون خلق لاجله «٤» اي ان المرء اذا مات كان كأن لم يكن فلا يحزن عليه الكون كما يزعم الشعراء في المراثي

ولا الزهر يأسى للفؤاد وشجوه   وليس بكاء ما يريق غمام[1]
لقد جف قلبي والزهور نضيرة   وقد شاب قلبي والزمان غلام

وعظ الموت

تذكر شجي القلب انا جميعنا   نؤول الى وِرد الردى ونصير
هل العيش الا ساعة ثم تنقضي   هل الدهر الا اشهر وعصور
نرى حولنا الهلاّك في كل منزل   كأن بيوت العالمين قبور[2]
ونعلم علماً ليس بالظن اننا   سنمضي على آثارهم فنحور[3]
وهوّن عندي الموتُ ما الدهر صانع   فلست من الخطب العظيم اخور[4]
وليست مساعي المرء الا جنازة   تخب به نحو الردى وتسير
وما عرف الايام الا مجرب   لبيب باحداث الزمان خبير
ونبكي لموتانا لان حياتهم   منافع تغني في الخطوب وخير[5]
يخلفنا الاحباب كالدوح هزه   شتاء يعرّي غصنه ودبور[6]
أنشقى بفقد الميت والميت ناعم   سعيد بأجر الحمام قرير
وما الموت الا الامن والخلد صنوه   الا ان فقدان الحياة حبور[7]
خليق بنا ان نغبط الميت حاله   فان حياة العالمين غرور

---

١ يأسى يحزن ٢ الهلاّك الهالكون ٣ نحور نتحول ونتغير ٤ اي على ان الموت آتٍ يهون مصائب الحياة ٥ اي اننا اذا بكينا الميت لم نبكه لان موته مصيبة حلت به بل مصيبة حلت بالاحياء لان حياته كانت نفعاً لهم ٦ الدوح الشجر والدبور ريح شديدة اي يتناثر عنا الاحباب كما يسلب الشتاء والرياح اوراق الشجر ٧ الحبور السعادة

ابناء الشمال

(الآريون)

ان ابناء الشمال عمروا الارض وصالوا
ورثوا الملك جميعاً كل من يسعى ينال
ان للملك اعتزازاً ليس يدنيه اتكال
فلهم فيه فلاح ولهم فيه مجال
عمروا الارض وعنا داوءنا الداء العضال
ولهم في الكون عرش قيمة العرش الرجال
كل شيءٍ لهمُ في الـ ـعيش مبذول حلال
حرّم الامر على العا جز لا يخدعك آل[١]
انما القدرة ايما ن واحال ومال
ان ابناء الشمال عمروا الارض وصالوا
ورثوا العزم جميعاً ما عرى القوم ملال
هم لداعي السعي والآ مال عُمال عجال
تعرف البيداء مسعا هم وتنبيك الجبال
و ببطن الارض مسعى ولدى الجو منال
سل اقاصي الارض تخبر عظمت تلك الفعال
هي تنبي عن جلال الـ ـنفس النفس جلال

١ الآل السراب اي ان القوي لا يتقيد بالقيود التي يتقيد بها العاجز

يديهم لجم الاة ... دار يجريها الصيال
يركض الدهر لديهم ... مثلما شاء الرجال
من ثمار القدرة العلم ... وفي العجز الضلال[1]
عيشهم كالنهر يجري ... فهو حال ثم حال[2]
كل يوم في جديد ... كشفت عنه الفعال
وجديد المرء يبلي ... ه ويفنيه ابتذال
ويكاد الغيب يبدو ... لهمُ منه المآل
عرفوا العيش ففازوا ... انما العيش قتال
انما العيش طموح ... واعتزام واحتيال
بين عجز واقتدار ... ضاق بالعجز المجال
انما العجز هو الذ ... ل اذا اشتد النضال
قيمة المرء مساعيـ ... ـه اذا عز المنال
ان ابناء الشمال ... عمروا الارض وصالوا
لم يرعهم فشل ان ... ثبط القر المطال
بذلوا النفس ليحظوا ... انما البذل نوال
قد بروا اهل الجمود ... مثلما تبرى النعال
وبل ابناء الجنوب اعـ ... ـتز بالملك الشمال

١ اذا راجعت التاريخ وجدت ان العناصر تصول صولتها وتظهر قدرتها لينشأ من ذلك الحضارات المختلفة مثل حضارة الفرس والاغريق والرومان والعرب والتيوتون

٢ اي عيشهم متجدد دائماً وهذا سر نجاحهم في الحياة

توأم النفس

الفكرة الاساسية التي بنيت عليها هذه القصيدة هي انك قد ترى احد الناس اول روءية فيخيل لك كأنك رأيته وصحبته في حياة قبل هذه الحياة فتكاد تصدق قول من يقول ان الروح لا تخلق منفردة ولكن يخلق معها توأم لها

أخيَّ وكل الناس صحب واخوة ... وكل امرء تلقاه فهو قريب
أتذكرني بل لا اخالك ذاكراً ... أيذكر مجهول لديك غريب
جلست على قرب ولم يك بيننا ... اخاء ولا عهد اليه نوءوب
تحدثني نفسي بانك خدنها ... وللنفس من ود النفوس نصيب [١]
وأحسب اني قد صحبتك حقبة ... من الدهر ذكراها لديّ تطيب
حياة لنا قبل الحياة رغيدة ... اذ العيش صفو والزمان أريب
فنفس الفتى في مسلك العيش توأم ... لها في الاداني توأم وحبيب
وكل امرء في العيش يبغي قرينه ... وكل ضريب ينتحيه ضريب [٢]
فويح لنفس لم تجد من يحبها ... وللقلب لم تعطف عليه قلوب
جلسنا ومنا مرسل لحظ عينه ... واخر محمود اللحاظ هيوب
نظرت وكم من نظرة لك سرها ... جليٌّ وفي لحظ العيون خطيب
جلوتَ لي النفس التي انت ربها ... فاني باسرار اللحاظ لبيب
ولحظ الفتى من نفسه وخصاله ... اذا طاب نفساً فاللحاظ تطيب

١ الخدن الإلف والصديق ٢ الشبيه والند

وفي لحظ اهل اللؤم لؤم وقسوة وفي لحظ اهل المكرمات طبيب
وفي لحظ اهل الود انس ورقة وعطف وفي لحظ العدو قطوب [1]
فقلت لعل القرب يدني نفوسنا وكل جليس للجليس طروب
وما هي الا لفتة وبشاشة تروح رسولاً بيننا وتؤوب
فينشأ عطف بيننا وتعارف ويورق غصن للوداد رطيب
وكل وداد لو فطنت تجارب فمنها مضيء مغدق وخلوب [2]
وما هي الا لقية بعد لقية يظل لها القلب الطروب يذوب
فنحيا ودوح الود سام وظاله ظليل وروض المكرمات قشيب [3]
يقر بعيني ان ارى الضوء والدجى اذا نظرت عيني وانت قريب
وهيهات حالت دون ذلك وحشة فقمنا وكل عن اخيه غريب
فوا حسرتا من نهزة ما انتهزتها [4] ورحت وعيشي من هواك جديب
اسائل عنك الدهر في كل ذكرة يكاد لها عهد اللقاء يثوب [5]
اعلل نفسي ان قلبك ذاكري فيكذب ظني والرجاء كذوب
وانت بعيد لست تعرف ذكرتي ولا ان قلبي من نواك كئيب
واعجب من هذا اللقاء وامره وكل لقاء في الحياة عجيب
فياويح هذا الخلق من كل وحشة ومن فرصات في الحياة تخيب
يعيشون كالاشباح في العيش حقبة لهم كل يوم إحنة وحروب [6]

١ القطوب العبوس ٢ تشبيه تجارب الوداد بالسحب اما نافعة شافية واما برقها خلوب خادع ٣ الدوح الشجر ٤ النهزة الفرصة ٥ يثوب يرجع ٦ احنة حقد والحقبة المدة من الزمن

وكلٌّ لكلٍّ لو يفيقون جنة وكلٌّ لكلٍّ منهل وقليب[١]
فيا توأم النفس الذى انا ناشد دعوتُ فهل من سامع فيجيبُ
يقنت خلود النفس من بعد ميتة لعل لقاء يا حبيب يؤوب
فيرجى لنا في عيشة بعد هذه من الحب والود المكين نصيب

حلم النفس

الا يا ظلل القلب وقبر الود والحب
لجبت يحب خوان وفي الوافين من يصبي
ذكي الحسن فتان فتون الوجه واللب
هو الحلم الذي تبغي فما بالعيش من عتب
فدع حلما مضى ابداً أيروى القلب بالكذب
سراب كان فانقشعت خلابة نبته الجدب[٢]
فهذا الطير صداح شدا في الغصن الرطب
الا يا طائراً يهوى نضير الروض والعشب
لقلبي فيك تحنان بنير القلب او يحبي
تجدد دارس العهد وجد لي منك بالقرب
واطربني بالحان كفيض الطاهر العذب
وداو غلة النفس بما في الحسن من طب

١ قليب بئر ٢ حينما يزول السراب تختفي الاشجار الخادعة التي جلاها للنظر

لكي يصبح قلبي منـ ... ـك روض الود والحب
فما بالقلب من كلم ... ولا في القلب من ندب [1]
واغدو بك جذلاناً ... خصيب الروض والترب
وانسى حلُم الجدب ... بما في حلم الخصب
فان الحب احلام ... وخير الحلم ما يصبي
وبعض الحلم جلاب ... مرير الهم والكرب
الا يا حلُم النفس ... أتروى غلة الصب
فما في الحب من عيب ... ولا بالقلب من ريب
الا يا طائر الحسن ... اليف الروض والوشب
فؤادي لك فردوس ... فطر في جوه الرحب
وصن لي حسنك الباهـ ... ـر من شين ومن عيب
وكن لي خير مصحوب ... اكن من خيرة الصحب

بين زهر الهوى ونبت الفيافي

بين زهر الهوى ونبت الفيافي ... وزهور من النجوم رواني [2]
جاء نجوي بين اعز واهوى ... ملك من ملائك الرحمن
واقفاً بين من احب وبيني ... بيدينا يداه معقودتان

— بين زهر الهوى ونبت الفيافي —

ثم خلى بيني وبين حبيبي ... فاقتربنا اقتراب غير مريب

١ الكلم والندب الجرح ٢ رواني ناظرة من رنا يرنو نظر

وعقدنا من العناق نطاقا ما دُهينا باللوم والتثريب
ورو ينا بالدمع غلة نفس كيف يُروى الجوى بدمع صبيب
— بين زهر الهوى ونبت الغيافي —
قال لي الناصح الكريم مقالا في خفوت ورقة وسكون
كن امينا على الفوءاد الامين انما الحسن نهزة للخوءون
هل جزاء الحبيب الا وفاء خالص من شوائب او ظنون
— بين زهر الهوى ونبت الغيافي —
ثم القى الى الحبيب مقالا ان خير المقال نصح القلوب
كن روءوفا ووافيا ومنيلا وطروبا الى المحب الطروب
انما المرء ساعة ثم يمضي فاجعلنها في خلوة بحبيب
— بين زهر الهوى ونبت الغيافي —

جنون الاماني

ايا روضة الريحان من لى بنفحة تخفف من همي وتشفي فوءاديا
و يا نفحة الريحان هبي مع الصبا فان بقلبى لوعة هي ما هيا
وان بقلبي لوعة انت هجتها فقد كنت دائي في الهوى ودوائيا
وما ظمئي للماء والقيظ لافح باوجع من شوقي وحر غراميا
فيا ظمأ[1] القلب الجريح وريه أما جرعة تطفي لهيب اواميا
و يا منهل الحسن الذي انا حائم عليه ولم ارو الغليل الذي بيا

١ صوت خافت غير مجهور به

و يا واحة العيش الجديب احبه　　على جدبه لوان فيك مقاميا
لقد جبت هذا العيش والعيش بلقع　　وابت وما اعقبت الا كلاليا
وابصرت فيك الماء كالخمر سلسلا　　وابصرت فيك الغصن فينان زاهيا
وابصرت اثاراً هناك وموردا　　لذيذاً فلم املك علية طاحيا
فقلت لقلبي انما العيش في الهوى　　ولا عيش الا ان تنال الامانيا
وقلت لقلبي انما العيش خلسة　　من الموت لا تبلغه ياقلب صاديا
لئن خانني العيش الذي كنت ارتجي　　فيا بؤس آمالي وطول بلائيا
وما احسب النفس اللجوج شفاؤها　　من العيش ما يدنو وان كان شافيا
فمن لي بماء الخلد أروي به الصدى　　فما الخلد الا نجعتي وشفائيا
وما العيش الا مطلباً بعد مطلب　　فكيف أرى في العيش جذلان راضيا
وما العيش الا عزة واستطالة　　ترى الموت ان تحيا ذليلا مداجيا
ولو كنت رباً نافذ الامر قادراً　　لأعطيت نفسي سوءلها وعباديا
وأفسحت في الآباد للنفس منزلا　　وأثملت بالآلاء منهــا الامانيا
فمن لي بها امنية ما أجلها　　تجيء بأحلامي وترضى خياليا
حبيبيَ لا والله ما الكفر شائقي　　ولكن قول النفس يا ليت ذا ليا
ولو انني رب لما نالك الردى　　ولا قلت يوماً اين مني جماليا
جمالك مكلوء بعين رعايتي　　فلست عليه الدهر والموت خاشيا
ازيدك من زهر الصبا وثماره　　فتزهي بحسن فيك كالخلد ناميا
جنون الاماني فيك احلى من الحجى　　الذ الاماني ما يجن فؤاديا

هذا الحبيب

هذا الحبيب الذي قد لمتني فيه   يردد اللحظ بين الدل والتيه
فانظر محاسنه واحذر لواحظه   واحبس فؤادك لا تجرى امانيه
وارفق بلبك لا تودي اللحاظ به   واستبق دمعك لا تهمي هواميه
هذا الذى يدرك الاعمى محاسنه   ويلمس الهالك المودى فيحييه
هذا الذى ان رآه الشيخ عاوده   شرخ الشباب الذى قد راق ماضيه
هذا الذى ضحكات في مباسمه   احلا لذى القلب من دهرى ومافيه
تكاد طلعته من نور بهجته   اذا رآها مشوق الطرف تعشيه
ونعمة الحسن تهفو في معاطفه   وقسوة الحسن تبدو في ماقيه
وطلعة الحسن فيها قسوة جال   تلوح للعاشق العاني فترديه
هذا الذى جمل الله الحياة به   وعلم الروح ما تحوى مراقيه
هذا الذى نبضات القلب تتبعه   ومهجة المرء تسعى في مساعيه
هذا الذى خطرات القلب صادحة   مثل الطيور اذا غنت تناجيه
فانظر لعلك ان تحظى بنظرته   فربما نظرة للمرء تشفيه
وربما نظرة للمرء تسعده   وربما نظرة للمرء تشقيه
هل الحياة سوى مسعى تعانيه   ومطمح النفس تبغيه وتدنيه

احلام الصيف

اذا ما دعتني النفس يوماً لريبة   تراودني حتى تلج وتستشري

ذكرتك كيما تحدث النفس عفة فذكرك يثني النفس منى عن الشر
وذكرك يثني ناظريَّ عن الخنا و يسعد نفسي بالفضيلة والطهر
فانت سميري في صحابي وخلوتي وانت هدى نفسي على السر والجهر
فلا تبتعد عني فبعدك فتنة وقربك قرب للمكارم والخير
فانت جميل كالنهار وضاءة وانت جميل كالكواكب والبدر
وانت جميل كالزهور نضارة وفيك جمال الافق في وضح الفجر
فيا أية الكون الذي انت عطره كذلك جمال الروض يجمد في العطر
اظن نجوم الليل تزهو لكي ترى محاسن من مرآك في الانجم الزهر
وعذبت قلبي في يديك ضلالة كما يلعب الطفل المدلّل بالطير
فجد لي بيوم من لقائك صالح فقد ضاع عمري في القطيعة والهجر
تعال اعلمك الهوى ما فعاله لكيما ترى السر الجليل من الامر
ولكنني اخشى عليك من الهوى اذا ما ثوى بين الجوانح كالجمر
فان الهوى مثل المدامة مسكر وان الهوى كأس امر من الصبر
واخشى عليك العيش فالعيش فتنة واخشى عليك الشر يطرق بالغمر
فما انت معصوماً من الشر والاذى ولا انت معصوماً من السوء والمكر
وكل امرئ في العيش لا بد فاعل من الشر امراً كان منه على قدر
لقد خلتُ ان الحب طير مغرد فاني سمعت الحب يخفق في صدري
اذا زال عنك الحسن والحسن دولة تزول و يبقى منه حسنك في شعري
ندمت على الهجران في غير علة وما كنت تبديه من الصد والغدر
وهيهات ان تسري لحاظك بالهوي اذا صرت منسياً كامسك في العمر

كأن على الافاق بعدك وحشة أراها على وجه الخليقة كالستر
ايت انادي الجن في مستقرها لتجمع ما بيني و بينك في السر
دعاء الفتى سحر وابلغ دعوة دعاء لهيف ذي لواعج مضطر
دعاء الذى ما من نزوع لقلبه فينساك الا ان يغيب في القبر
فلا تنس ذكري مثلما انا ذاكر عسى تلتقى زوحي وروحك بالذكر
احب من الاشياء ما كان مشبهاً لوجهك ان الزهر يعرف بالزهر
فارسل اليّ الزهر منك علامة فوجهك مثل الزهر يضحك من بشر
ولا تفخرن اني جننت محبة فكل ضئيل النفس يفخر بالشر
ودعني أميت النفس عطفاً ورحمة وأخف جنوني فيك بالصبر والكبر
فليتك حلم الصيف يحلو لحالم ولكنما الذكرى امر من الصبر
اعلل نفسي ان شوقي نافعي لديك فان الشوق ضرب من السحر
وهيهات لاتجدي لديك شفاعة فانك مقدود الفؤاد من الصخر
حسوت كؤوس الحب طراً وانني ارقت كؤوس العمر من طرب السكر
فلا تعذلا قلبي لاسراف نشوة سواسية ما يأكل الدود في القبر
سيذكر هذا الدهر امري وامركم فقد خط شعري في الصميم من الدهر
لقد كان قبلي عاطلاً لخبوته عقود معانٍ لا تطرّق بالنثر
وقد كان قبلي اخرس الفم ابكما فاصبح يشدو بالجليل من الشعر
فمن لي باسماع تعى ما يقوله خولى اناس كالجماد من الوقر
الا ان هذا الدهر اوتار شاعر وشعرى احلا للنفوس من الخمر
الان قلبي روضة الشعر والهوي ومنك نسيم الحب يعبث في صدري

يحرك اغصان الخميلة مره ... فيوقظ انغامي ويحمل من نشري

فتنة الطهر

يا غلة القلب المشوق الصادي ... كم ذا البعاد فقد اطلت بعادي[1]
سل عني الليل البهيم وطوله ... وسل الوساد فما قربت وسادي
اتخال انك قد كشفت سرائري ... وتظن انك قد سبرت فؤادى
او ما علمت بان طهرك باعث ... شوقي ومورٍ من هواك زنادى[2]
يوم يخال الظن فيك نقيصةً ... يوم يجيء براحتي ورقادي
لا بل يجيء بحسرة وندامة ... ويزيد من غصص الزمان العادى
لست الخليق بان تنال محبتي ... ان لم تنل من عفة ورشاد
النفس اعظم ان تحب ذوى الخنا ... او ان تجل مظنة لفساد
اني اريدك كعبة لا حانة ... ان الدنايا جمة الوراد
طهر الحبيب يزيل هم محبه ... فكأنه القمر المنير الهادي
السعد اطهر ان ينال بخسة ... شوهاء رهن حوائج الاجساد
خير الهوى حب الفضائل والنهى ... ومودة الامثال والانداد
ظن الفتي كفعاله ومقاله ... وخصاله من مضمر او بادى
لا ترميني بالدنية باطلا ... فتكون انت مظنة الحساد
حب النقيصة إثرة مذمومة ... يغدو لها الخلان كالاضداد
وهوى المحاسن الفة ومودة ... وتناصر كتناصر الاجناد

١ الغلة العطش ٢ اوري اشعل

انظر لنفسي في خصالك صادقا — فاذا وجدت مغامزاً لاعادي
فاذهب كما ذهب الوباء مبغضاً — نكب الانام وفت في الاعضاد
واذا وجدت محامداً ومحاسناً — خلصت من الادناس والاحقاد
أقبل كاقبال الربيع محبباً — تثني عليه الس‍ن الحصّاد
الطير تشدو في الرياض محبة — تدعوك بالتغريد والانشاد
والغصن كالنشوان من وله بكم — هز الزهور بقده المياد
والريح تبكي شجوها بأنينها — حتى الرياح عليك من حسادي
والنجم يومض عاشقاً لجمالكم — نظر المحب الى الحبيب البادي
وكواكب الفلك المدار رواقص — طرباً لحبك زادها والحادى
والشمس صفراء الجبين مريضة — والبدر شيب بياضه بسواد
انت الذي فتن الوجود جماله — يا غلة القلب المشوق الصادى

في الفردوس

شريد اللب هامي الدمع عاني — نبت عيناه عن زهر الجنان
ترتل حوله الاملاك آيا — وطير الايك تصدح بالاغاني
ونور الخلد وضاء عليه — ينير الزهر من حدق الحسان
تظل النفس منه في ربيع — مذاع العطر محمود الزمان
تظل النفس تمرح في رباه — وتبصر حولها حلم الاماني
تجلله ثمار في غصون — قطوف بين قاصية ودانى
بأية شقوة قد رعت حتي — فؤادك لبس ينعم بالامان

يظل الناس حولك في نعيم وقلبك كالكليم من الطعان [١]
نفوس الناس في دعة وامن ونفسك بين حلقك واللسان
فيا بوءساً و يا تعساً لصب شقيٍّ في الفرادس والجنان [٢]
دماؤك في العروق لها لهيب كان دماك ريقة افعوان
وانفاس تصعدهـا طوال ووجهك شاحب والدمع قاني [٣]
تمد الى وجوه القوم لحظاً وتنشد صنو نفسك والجنان [٤]
وليس الحب الا حب صب يحن على القطيعة والليان [٥]
وليس الخلد الا قرب خل جميل النفس محمود العيان
ستبصر منه في الفردوس وجهاً عميم حسنه جم المعاني
يسل الضغن لاواش فيخشى ولا صب يروع بالشنان [٦]
فطرف منك معقود بلحظٍ وطرفٍ منه معهود البيان
يد بيد وقلب قرب قلب وسر النفس ما توحى اليدان
تحييك الملائك بابتسام وتطربك المثالث والمثاني
فقل للطير تصدح في رباها فطيب اللحن في طيب الزمان

حلم بالفردوس

أيحرم حتى نظرتى وسلامى وحتى حنينى نحوكم وهيامي
اقيموا كما شئتم على الصد والجفا فانكم لا تصرفون غرامي

---

١ الكليم الجريح ٢ الجنان جمع جنة الفردوس ٣ قاني احمر ٤ الصنو الند والمثيل والاخ والجنان الفوءاد ٥ الليان الملاينة والمعاسنة ٦ الشنان والشنآن البغض .

اعلل نفسي باقتراب ولقية وليس اقترابي منكم بحرام
فان طرقتك الريح يوماً بأنة فقد سار في ذاك النسيم سلامى
ولو انني في القبر ميت وزرتني لحيتك من تحت الرجام عظامي [١]
واني اذا ما اعتادني الهم والأسى وأبغضت في هذى الحياة مقامي
وأشعرت ذل العيش حتى قليته وقد بان حتى راحتي ومنامى
واصبحت ارجو الموت من سورة الاسى ولم تشف من داء الهموم مدامى
أبين لنفسي صورة منك غضة فانقع من ذاك الخيال اوامى
ويفرح قلبي بعد يأس وحسرة فقربك فيه راحتي وجمامي [٢]
وفي ذكركم روح الحياة وطيبها ومرآك فيه نهلتي وطعامي [٣]
قنعت بذكراكم و بالطيف منكم اذا جاد طيف منكم بلمام [٤]
لقد كنت اشكو الحب حتى رأيته دواء همومي كلها وسقامي
فيا حلم الفردوس حبك ذكرة لايام عيش في الجنان وسام [٥]
ورثنـا ولوعاً بالنعيم وطيبه وعيش قديم قد مضى بسلام
ورثنا بنى حواء شوقاً وحسرة فانفسنا ممـا تروم دوامي [٦]
وكل مرام نرتجيه تذكـر لعهد جنان قد مضى ومرام [٧]
اكادارى الفردوس خضراً غصونه فليت مقاماً في الجنان مقامي
وابصر فيها الضوء لا ضوء مثله له بهجة في زهرها المتسامى

---

١ احجار القبور ٢ الجمام الترفيه والاراحة ٣ النهلة الشراب ٤ اللمام والالمام الزيارة ٥ وسام اي جميلة ٦ اي دامية ٧ اي ان كل ما نحلم به في الحياة من الفضل والكمال والاطماع تقرب وتذكر لعيشة الفردوس

واسمع فيها الطير تشدو فانثني　　وقلبي من ذكرى الفرادس دامي
فاوى الى عهد مضى ثم انثنى　　الى مقبل من دهرنا المترامي
وكل جمال يسحر القلب طيبه　　فيا ليت اوراق النعيم خيامي
سراب طاح المرء في غير كنهه　　وما هو الا مثل حلم نيام
فيا ليتني في الريف لا شيء شاغلي　　من العيش الا غاتي ودوامي
ولو انني في الريف ما فاتني الاسى　　ولا برئت نفسي وطاب منامي
حبيبيَ ان خُبرتَ اني بحسرة　　وانىَ في ايدي الخطوب زمامي
فأرسل خيالا منك يأسو لواعجي　　كما لاح صبح من وراء ظلام [١]
معيني على الاحزان لا مسك الاسى　　ولا نالك الدهر الخؤون بذام [٢]
اريد على الايام عونا من الهوى　　فاي مرام يا حبيب مرامي
اجل مرام في هواك ارومه　　واعظم سكر العاشقين هيامي
وان هيام المرء فضل وفطنة　　اذا كانت الاخلاق غير لئام
فيا حلم الاحلام هل لك عطفة　　فتروى لحاظ من جفاك ظوامي [٣]
واحيا حياة من هواك سعيدة　　واقضي وهل حب يرد حمامي [٤]
ولو رد هذا الموت شيء لرده　　تصرم عام في هواك وعام [٥]
فحبك حلم بالخلود لعاشق　　فلولا الردى بشرته بدوام

١ يأسو يصلح ويطب　٢ الذام العيب الذي يذم المرء من اجله　٣ حلم الاحلام اي خلاصة ما تحلم به النفس واجل احلامها　٤ نفى يقضي مات　٥ تصرم مضى وذهب

الجمال المنشود

رأيت في الحلم وجهاً منك اعبده ... وفوقه من نجوم الليل تيجان
توجت نفسك بالافلاك مكرمة ... كما يتوج بالازهار جذلان
فان وجهك بدر يستضاء به ... اذا بدوت ووجه الافق غيمان
فقمت املأ عيني من محاسنكم ... وأنهل القلب منكم وهو صديان
ان راقب الناس في الافلاك طالعهم ... فان عينيك لي سحر وتبيان
وان طرفك نجم الحظ ارقبة ... سعد ونحس واحسان وحرمان
وقمت في الحلم اسعى نحو حالية ... من الخمائل فيها الغصن فينان [1]
لنور وجهك فيها بهجة ابداً ... فالنجم من حسنكم والزهر يزدان
يا جنة الحلم كم لي فيك من ارب ... يا طيبه لو دنا والدهر نيسان
اصفيت قلبي فلا والله ما سكنت ... بين الاضالع احقاد واضغان
ويا هلالا ارى في النفس طلعته ... اضئ حياتي فوجه العيش طخيان [2]
وكيف يقبح عيش انت بهجته ... وكيف يدجو ولم يدركك نقصان
يا بدر ان اخاك البدر يؤنسني ... فالصب والبدر والظلماء خلان
البدر في افقه ادنى لناظره ... منكم فما لكمُ عطف ولقيان
يلقي اليّ بنور من اشعته ... حتى ابيت وضوء البدر ندمان [3]
وانت في العيش حلم لست ادركه ... لم يدنني منه تطلاب ونشدان

---

١ الخمائل الحدائق والحالية لابسة الحلي والقصد هنا حلي الازهار والفينان المورق
٢ طخيان مظلم ٣ الندمان النديم

وانتِ للحسن جنيٌّ فتبه مرحاً ما نال شأوك لا أنس ولا جان
يا غاية العيش والامال قاطبة ومطلباً ليس لي من بعده شأن
ما كنت احسب حسناً انت لابسه يناله بين هذا الخلق انسان
فذاك حسن عزيز معجز ابداً صنع المخيلة لا يحويه جثمان [١]
هل انت طيف خيال زار في سِنة فانما المرء في دنياه وسنان [٢]
ام كنت من جنة الفردوس في وطن لك الملائك اخوان وخلصان
اي الكواكب قدماً كنت ساكنه قد نابه منك هجران وفقدان
ام كنت في الافق نجماً لا افول له ان السماء لزهر النجم بستان
وكيف اجحد هذا الكون خالقه وفيك لله آيات وبرهان
اذكر حبيبيَ ان الموت غايتنا وآفة الحسن اكفان وديدان
لا لقية بعده تُرجى ولا صلة ولا دلال ولا عطف وتحنان
ألم يعلمك وقع الخطب مرحمة ام كل عيشك ازهار واغصان
هيهات لا يرحم المسكين ذو ترف منعم البال لا يؤذيه حدثان
يا ناعم البال مالي راحة ابداً وفارغ القلب قلبي منك ملآن
وراقد الليل ليلي لست ارقده فالقلب من حبكم والطرف سهران
استجدِ لي رحمة وانظر اليَّ بها أليس في الناس حسان وحنان
لا تحسبن قلوب الناس قاطبة اشباه قلبك احجار وصوان
لا عيب في الطير لم يأنس بعاشقه وانت كالطير جذلان وغفلان

---

١ . المخيلة بفتح الميم وكسر الخاء الخيال والوهم من خال اي توهم وتاتي ايضاً بمعنى الكبر من الاختيال والتكبر ٢ سنة بكسر السين النوم

لا عيب في الزهر ان اردى بنكهته   وأنت زهر و بعض الحب ذيفان
لا عيب في الماء لم يبلغه طالبه   فانت ري وقد اخطاك ظمآن
لا عيب في الضوء أعمى مقلة نظرت   فانت نور وطرفي منك عشوان
لا عيب في النار ان النار محرقة   الحسن نار وقلبي منه حران
اني اعلمك الاعذار من سفه   يا بؤس نفسي ان اقصاك هجران
بالله لا تتخذ حبيك معذرة   في الهجر مالي على الهجران اعوان
النار ليس لها قلب فنعذلها   لكن نصيبك وجدان واشجان
لو تشعر النار لم تعنف بلامسها   او تألم النار لم تحرقك نيران
لولا المصائب والالام قاطبة   ما كان في الناس اشفاق وتحنان
وليس نظمي للاشعار من عبث   فان شعري قلب منك ولهان
وان شعري نفس فيك هالكة   وان شعري اشواق وتحنان
فارحم شجون فوءاد طالما صدحت   فالقلب طير له في الحسن اوكان[1]
يا نائي الروح روحي منك دانية   وصاحي القلب قلبي منك نشوان

﴿ ارسل حضرة الاستاذ الجليل حسن افندي فهمي المحامي ﴾
هذه الابيات الرائقة الى صاحب الديوان

أنظلم ايامي ووجهك شمسها   وتجدب آمالي وانت تليها
هجرت فقلبي قلب ثكلى حزينة   اصاب الردى يوماً جميع بنيها
واظمأت زهراً للمودة ناضراً   سأروي بدمعي زهرها واقيها

١ الاوكان الاوكار والعشاش

وحدثني عنك الفؤاد بسلوة   فاضحى فؤادي للفؤاد كريها[1]
فما سمعت اذني لشكرى بسابق   ولا ابصرت عيناي قط شبيها
اذا قال شعراً خلته قال آية   هي السحر في ألباب مستمعيها
اذا أنزل الاشعار فالدهر ساجد   لمنزلها جاثٍ لمتبعيها
لياليك اشهى للنفوس من المنى   الذ الليالي ما رأيتك فيها

فبعثت صاحب الديوان الى عمل هذه القصيدة : —

منى النفس

منى النفس ان تحيا وانت هواها   فان جنوني في هواك هداها
وان مماتي في هواك حياتها   وان سلوي عن هواك رداها
فيا مطمح القلب الطلوب مودة   سلاها فلما ان رآك بغاها
كأني اذا ما غبتَ اضللتُ هاديا   رشيدا وعيني ما يزول عماها
فاطلب نهج الرشد في كل وجهة   وانكث في ارض العراء ثراها[2]
وان لحت لاح الرشد حتى كأنني   بصير درى الاشياء حين رآها
لقد علقت نفسي بكم قبل قربكم   فانك من قبل اللقاء مناها
فكنتُ كراءٍ في الكرى زهر جنة   فلما تمشى في الصباح أتاها
فكان على وعد من الحلم ما أتى   فيا حلم نفسي هل تزيل صداها
ويا جنة الاحلام طالت فروعها   حبيب لقلبي ماؤها وشذاها
فانت حبيبي ما حييت وانما   مُنى كل نفس حيث كان هواها

1 كريهاً اي مكروهاً عند نفسه 2 اي اضرب في التراب بعصا متهدياً

فواهاً على العهد القديم الذي مضى ... وواهاً على عهد الاحبة واها
وخير لياليَّ التي انت حلمها ... وما زال طيف من لدنك كراها
وخير لياليَّ التي انا ذاكر ... وشر الليالي ما ابيت اراها
وخير لياليَّ التي انت بدرها ... وقد شق عن وجه السماء دجاها
وخير لياليَّ القصار بقربكم ... اري بدأها يهدي اليَّ ضحاها
فيا بدر ان الليل بعدك مظلم ... فهل ليلة لي من سناك حلاها
فرب ليال من ذات قرابة ... لقلب شجيٍ ان عدته بكاها
بكاها فلما لم يرَ الدمع نافعاً ... تأسى وفي النفس اللجوج شجاها[1]
اريد من الايام ما لست مدركا ... هوى كل نفس ان تنال مداها
فقل لطموح النفس حتام نحبسها ... كفاها من العيش القليل كفاها
أحبك يا دنيا على البعد مثلما ... أحب هلوكا قاربت فقلاها[2]
ألا فاسقني الايام ان كؤوسها ... تقرب من نفس التعيس رداها
لعمرك ان العقل يفضي الى الاسى ... فمن لي بنفس ما يبين حجاها
وكيف ترجّي العدل في قول حالم ... تطلب دنيا حلمه فشكاها
عسى ان يصيب النفس صبر يحوطها ... وتهدأ من نحس الحياة عساها
أأخشى طروق الحادثات ولبثها ... كأن الليالي لا تدور رحاها
شقيت بنفسي شقوة لا اطيقها ... فمن لي بنفس في الحياة سواها
سلاها علام الخوف من كل حادث ... وحتام يضنيها الرجاء سلاها

* * *

١ تأسى تعزى ٢ الهلوك البغي

ولولا نمير من ودادك طاهر ... مزجت بنفسي ماءه فشفاها
لمتُّ ولم اظفر بخل مصادق ... يعلل نفساً قد اطيل صداها
ابا الفهم ان السحر ما انت قائل ... فهيء لنفسي من لدنك رقاها
اذا قيلت النكباء كنت جلاءها ... وان قيلت الجلّى فانت فتاها[1]
فيا مِدرها لا مِدره اليوم مثله ... أتحت لقلبي نهلة فحساها[2]
خصيمي دهر ليس يرضي خصيمه ... وكم حادثات لا تسوغ قضاها
ولي عند هذا الدهر حق اضاعه ... وكم من ديون لي عليه لواها
وكم موقف تفرى به كل بطلة ... كأن خميساً من لدنك غزاها[3]
فقم هاتِ لي حقي من الدهر انما ... حقوقي اماني لديه حماها
فانك يوم الحشر لو قمت دافعاً ... جناية جانٍ ما يخال جناها
فان بياناً منك يقصي جهنما ... عن المرء حتى ما يخاف لظاها
تقارضنا الدنيا حياة بشقوة ... وأخش ما تلقى النفوس رباها
أدنْ هذه الدنيا بما انت ربه ... فانت خليق ان تزيح خناها
اما انها لو أُلحقت بمسامع ... لادركها ما تقول هداها

قريب بعيد

لقد عاود الطير المغرد روضه ... فهل هو مخضر النبات قشيب
وهل عاده زهوُ الحياة وطيبها ... وكل حياة بالحبيب تطيب
اذا الطير لم يأنس ولم يبدِ عطفة ... فما بين أغصان الرياض رطيب

١ الجلى الامر العظيم ٢ المدره الخطيب ٣ الخميس الجيش

ولا خير في نيل الوداد بشافع اذا انت لم يطرب اليك حبيب
لقد كنت أبغي منك انساً والفة وكل أديب للاديب طروب
وجئت فلم تظهر اخاءً وعطفة فان بشاشات الوجوه تصوب[1]
ولحظ العيون الفاتنات بشاشة ولحظ العيون العاشقات نسيب
وزرت فلم تأنس كأنك لم تزر ورب بعيد وهو منك قريب
ولم ارَ في عينيك اغراء عاطف ويا رب لحظ المحب طبيب
لقد كان في عينيك شك ووحشة الا ان الحاظ العيون خطيب
ولم تنبسط بالمزاح تودداً وما كل مزح في الوداد يريب
فكل مزاح منك انس احبه وماء طهور لا يعاف شروب[1]
فلا انت مشتاق ولا انا شائق وكيف يشوق القلب وهو كئيب
فاين ابتسام كنت اهوى وميضه واين ضياء في اللحاظ خلوب[2]
تحدثني عيناك انك مبغضي فكل وداد بعد ذاك كذوب
احبك حباً لست اهلا لمثله وما كل حب للجمال يطيب
فانك لا براً لديك لآمل رضاك ولا وداً لديك اصيب
فنفسك مثل القبر قبح وظلمة وحسنك غصن في القبور جديب
فلا تتركني بين يأس ومطمع اذا لم يكن لي من هواك نصيب
ودعني امت او احي دهراً كئيب تعديه عواد وصل طبيب
واني خليق ان ابوء بسلوة اذا انا لم يعطف عليَّ ضريب[3]

---

١ شروب صالح للشرب ٢ خلوب اي خالس للقلب والبصر ٣ ابوء ارجع والضريب الند والمقصود الصاحب

وأهوى رفيقاً ذاكي الروح والنهى　　وما لي سواكم في الحياة طليب
فيا خالق الالحان جد لي بمنطق　　وجد لي بلحن من لدنك يذيب
لامطرب قلباً لا يلين لمطرب　　الا كل شادٍ للجماد يجيب
اظل اذا ما غبت عني كانني　　يتيم غريب في الحياة سليب
شفيعي اليكم في المحبة اننا　　كلانا يتيم في الحياة غريب
ولو كنت تدري كنه حسنك كله　　عذرت ولم يعنف عليك رقيب
وعربدت من سكر الجمال وانه　　لسكر اذا فكرت فيه يطيب
ولو جن انسان من الحسن كنته　　فانت فريد في الجمال عجيب
ولو كنت تدري سرّ حبي كله　　لما خلت اني في هواك مريب
وما في الورى مثلي عليم بحسنكم　　فاني باسرار الجمال لبيب
أبيت اناجيكم على بعد داركم　　وادعو خيالاً منكم فيجيب
واطعمه زادي واسقيه خمرتي　　وابغيه في الظلماء وهو قريب
واجلسه جنباً لجنبي وانني　　اليه وان طال البعاد أؤوب
وأسأله عن حاله كيف حاله　　ولي منه الف شائق وحبيب
نظمت معاني الحب فيكم جميعها　　فلم يبقَ منها شارد وغريب
ولم يبق الا ان اجن بحبكم　　ويهلك قلبي زفرة ونحيب
كانكمُ طيفٌ لطيفٍ يزورني　　فيا طيف طيفٍ هل أراك تؤوب

عشيق القمر

وهي انشودة من اناشيد الصيف والليل والقمر

نشر البدر على داركمُ ... خلعاً والدار تزهو بالضياء
في ليالي الصيف حيث القلب من ... شجوه بين التمني والرجاء
ان بيتاً انتم سكانه ... لخليق ببهاء وسناء
لخليق ان يبيت البدر فيه ... ساطعاً بين عراص وفناء
أحسن الضوء على داركمُ ... ما ديار الحي عندي بسواء
يخشع الطاووس من حسنكمُ ... ويبيت البدر مسلوب العزاء
فكأن البدر من حبكم ... حائر يقطع ارجاء السماء
فهو مثلي هالك من حبكم ... وهو مثلي بين يأس ورجاء
ويطل البدر من طاقاتكم ... ويحييكم باللحاظ بطاء
بسط البدر على فرشكم ... حلة فضية شتى الرواء
وعلا وجهكم منه ضياء ... كضياء الطهر محمود الوضاء
وهو في احلامكم آفاقه ... وجهه في حلمكم جم السناء[1]
وهو في احضانكم ذو سنة ... ليس يشقى فيكمُ بالرقباء[2]

---

١ يتخيل الشاعر غرفة بها سرير قرب نافذتها يسطع عليه ضوء القمر وكانه يرى شخصاً جميلا نائما وعلى وجهه ضياء القمر ويتخيل كأن ذلك النائم يحلم بليلة قمراء ٢ السنة النوم

ليتني يا بدر ضوء ساطع ... منك في دار ضنين باللقاء
فاراه وهو عني غافل ... ليس يلقاني بعذل او عداء
أأقضّي العمر في هجركمُ ... خائباً بين صباح ومساء
يا دواء القلب من اسقامه ... كيف ترمي القلب بالداء العياء
يا ليالي الصيف عودي بالهوى ... كم غدتنا عنك ايام الشتاء
يا ليالي السعد عودي بالمنى ... قد تمادى حكم ايام الشقاء

الحب والرحمة

لما رأيتم حياتي في اقترابكمُ ... وان بعدكمُ والموت سيان
بنتم فلا رحمة فيكم اؤملها ... ولا تحسون ما بي من ونجاني
فادعو لي الله ان انساكم ابداً ... وان ابيت على صبر وسلوان
حسبي الذي قد عناني من جفائكم ... وقسوة كنت في صخر صوان
والله لو مت من شوق ومن كمد ... لما بللتم بماء الدمع اكفاني
ولا عناكم مماتي في محبتكم ... بل كان حظي من سخر ونسيان
ولو جننت لما اهتاجت لواعجكم ... ورحتم بين مزهو وجذلان
أبعد ما قد بدا لي من عداوتكم ... تبدون للناس من صحبي واخواني
يا طارق الموت فيك الامن انشده ... فانت ارحم من صحبي وخلاني

املح الناس

الا يا املـح الناس وطاق الورد والآس
لقـد حلت ايحاشى وقـد حرمت ايناسى
الا يا املح النـاس اما لي فيك من آسى
وهل تزهد سيـفي حبي وما بالحب من باس
اما يقدر ان يرحـ ـم قلبي قلبك القاسي
ابيت الليـل سهرانا على هم ووسـواس
واقضى اليوم في هم اريق الهم في الكاس
وقد حببت لي الموت فهل يهنيكـمُ ياسي
سيبتغاني لك الموت واحسوه مـع الحاسى
فهل يهنيكم موتي وان تركد انفاسي
وان ادرج في قبرى قتيل الحب والياس
فمن يصدح بالشعر ومن يسخر بالناس
ولو اني دعوت البد ر جهراً غير إبلاس
لحيـاني ولبـاني على العينين والراس
وادعوك فلا تدنو وانت الغافل الناسى
الا يا املح الناس وطاق الورد والاس
لقد خلفني الحب صموتاً بين جلاسي
وقد مزقني الحب بانيـاب واضراس

ذكرى الحبيب الاول

ذكرى الحبيب الاول ... ام لحن شدو البلبل
اورى هيامك يا فوءا ... د وكنت عنه بمعزل [1]
فدع الشجون لاهلها ... ليس الزمان بمقبل
اصبحت ربعاً دارساً ... بين الصبا والشمال
ولقد عهدتك آهلاً ... بالحب غير معذّل
وعهدت فيك الحب يد ... ن مُنور ومكال [2]
يا قلب هل من مرجع ... ذاك الزمان المنجلي
هيهـات ليس بعائد ... عهد الهوى المتحمل [3]
اصبحت كالقبر الذا ... ل وكالظلام الأليل
من بعد ما قد كان حـ ... بك كالرحيق السلسل
فثملت من شجو ومن ... يعشق كعشقك يثمل
وتقول ان امل بدا ... يا ليت ذلك كان لي
قد كان يعجبك الدلا ... ل وعزة المتدلل
اصبحت لا املاً ثرا ... ه ولا رضا المتجمل [4]
كأس الحياة تمجها ... كالشهد شيب بحنظل
في كل يوم لوعة ... بين الضلوع كمرجل [5]

---

١ اورى اشعل ٢ الشجر المنوّر ذو النور وهو زهر ابيض ٣ المتحمل الذاهب
٤ اي ليست عندك نشوة الامل وفرحه ولا قناعة المتجمل بالرضا والقناعة ٥ - المرجل بكسر الميم القدر

حتام انت معذّب ترضى بعيش مذالل
ولقد ظمئت الى السرا ب فعش كقفر ممحل[1]
هذا جزاء معاند يرضى بحب مضلل
و يذوب إثر الغادر ين بلهفة المتعجل
و يحب سحار اللوا حظ قلبه كالجندل[2]
فاكتم حنينك يا فؤا د فما السراب بمنهل
ودع النسيب فسحره أعياك من متغزل
ان الذي احببته ينأى بقلب معضل
يا قلب ما لك خافقاً أشجاك شدو البلبل ؟

« أرسل الاستاذ الجليل عبد الحميد افندي العبادي هذه الابيات البديعة »
الى صاحب الديوان :—

يا شاعر القلب رفقاً انني وصب دامي الفؤاد احانٍ انت ام جانِ[3]
رفقاً فلي مهجة ان لم تكن فنيت فقد غدت اشبه الاشياء بالفاني
قرأت شعرك كي آسو به حزني والشعر خير دواء المدنف العاني[4]
فهاج شعرك ما بي اليوم من كبد مصدوعة وفؤاد جدّ حران
لله انت اقوّال بألسننا تبدي خفي مشوق القلب ولهان
ألا تكن عارفاً نجوى ضمائرنا فما لنا قد حننا كل تحنان[5]

---

١ ممحل مجدب ٢ الجندل الصخر ٣ اي اثارتك النفس بالشعر حنو عليها ام جناية لما يؤلمها من اهتياج عواطفها عند قراءته ٤ آسو اي اداوي ٥ اي قدرة

كم ذا اريد لانساه فيخذلني   هوى دخيل وقلب غير معوان
سأقرأ الشعر يا شكري تبعثه   وان اثار عليّ الشعر اشجاني
قد يعشق المرء ما يبلي حشاشته   كأنما موتها محيا لها ثان

فبعثت صاحب الديوان الى قول هذه القصيدة

الشعر

طرب الفؤاد فهاتها   فالخمر في ابياتها
عبد الحميد جلوتها   كالكأس في لمعاتها
ان النفوس صحائف   الشعر من آياتها
والنفس طير صادح   والسحر في نغماتها
لو راع كر الدهر شيء   ريع من نبراتها ١
فترى الحياة قنيصة   في الشعر من عقداتها
والعيش نهزة شاعر   يقتص من فلتاتها
والشعر تاريخ النفو   س ومعقل لحياتها
والشعر كأس للنفو   س حذار من نشواتها
والشعر ورد يانع   غرسته في جناتها
والنفس ريح قد هفت   بالشعر من نفحاتها

الشاعر على اثارة عواطف القراء دليل على عرفانه نجوى الضمائر واسرارها

١ ذلك لان الشعر يذهل عن كر الدهر و يعيد الحياة الماضية وحوادث النفس التي انقضت وهو للنفس بمنزلة الربيع للسنة والشباب للعمر

والنفس طوراً كالسمو ... م تروع في لفحاتها
والنفس بحر زاخر ... والشعر من موجاتها
والنفس طير في الحيا ... ة يطير في روضاتها
في ارضها وسمائها ... غرد وفي جنباتها
ان القلوب خوافق ... والشعر من نبضاتها
فترى الحياة جميعها ... منشورة بصفاتها
والشعر مرآة الحيا ... ة تطل في مرآتها
تجلو اساليب الحيا ... ة تلوح في صفحاتها
فتراه في آلامها ... وتراه في لذاتها
والشعر في عبراتها ... والشعر في ضحكاتها
وهو المعين على الحيا ... ة يفض من نكباتها
والشعر نور ساطع ... عادٍ على ظلماتها
و يصيغ من الم النفو ... س اللحن في اناتها
و يضيء كل جريمة ... فيبين عن غاياتها[1]
فهو الخبير بما يحـ ... ـث النفس في فعلاتها
للنفس نشوة راقص ... والشعر من رقصاتها
للنفس همة ساحر ... والشعر من نفثاتها

---

[1] ذلك لانه يشرح الانفعالات النفسية التي دعت الى اتيان تلك الجرائم ويفيض عليها نور الصياغة الفنية

في كل نفس منزل للشعر من حركاتها [١]
في الطفل والرجل الكبي ر يجول في حالاتها
وتراه في فتيانها وتراه في فتياتها
في حزنها وسرورها وطموحها وشكاتها
والشعر نغمة صادح والنفس من آلاتها
اشجانها اوتارها والشعر من رناتها
ولكل شيء مبعث للنفس من رقداتها
والشعر كالالهام يأ تي النفس في يقظاتها
والكون آية شاعر يأتي بمبتكراتها

بين العذر واللوم

الا طلوني بالظنون الكواذب ولا تتركوا قلبي لنهب النواهب
ولا تسألوني كيف انت فانني ارى الموت في هجر الحبيب المجانب
بخلت به بخل الشحيح بماله وكان جواداً بي على كل عاتب
فلا تحسبوا حبي غروراً وزهوة [٢] كأني خليق باقتراب الحبائب
واني لادري انني لست للهوى واني مشنوء [٣] كثير المعايب
لذاك اذود [٤] القلب عنكم فينثني اليكم فقلبي عندكم غير آيب
فلا تعجبوا اني لججت بحبكم فان عزاء النفس شر العجائب

١ ان كل انسان موضوع من مواضيع الشعر وكل انسان شاعر صغير ٢ اي لا تحسبوا ان سبب حبي اغتراري بنفسي وزعمي اني اهل للحب ٣ مشنوء مكروه ٤ اذود ابعد واطرد والآيب الراجع

وكنت اظن الحب امناً ولذة   فجار عليَّ الحب بين النوائب
وكنت اظن الحب في العيش بلسما   فكان كريش في سهام المصائب[1]
ومن لي بنزع السهم والسهم قاتل   اذا ولغت اطرافه كالمخالب[2]
أأحبابنا رفقاً بقلب موله   كثير الجوى عف الهوى والرغائب
جعلت لكم عذراً على الصد واسعاً   فان فوءادى عاذر غير عائب
وما كان لى في حبكم وجه حيلة   وكيف وقد سدت وجوه المذاهب
وخلفتموني احسد الناس حبهم   واوحشتموني من حبيب وصاحب
وخلفتمونى ان مررت برفقة   بكيت على فقد اللدات الاصاحب[3]
ومالى حق عندكم فالومكم   على الهجر ان ادلى محب بواجب[4]
قبلتم غرامي رحمة وتطولا   فان ارتضاء الحب جهد المناقب
وحسبيَ في حبكمُ ان علمتمُ   بانكم في النفس خير الحبائب
فيا نشوة الحب الذي انا شارب   هو الحب مثل الخمر مر العواقب
ومن لو رآني هالكاً من صبابة   لخال فوٴادي نهزة للواعب
اضيءْ لي وجوه العيش منك بعطفة   فقد ضل قلبي في سواد الغياهب
وانت جميل كالحياة محبب   وان كنت مثل العيش مر التجارب
ابيت وطرفي بالنجوم مقيد   اردد لحظيَ في عيون الكواكب
فيا نجميَ النحس الذي انا ناشد   اراك ضئيلاً آفلاً غير ثاقب

١ البلسم الدواء يستطب به ٢ ولغ الكلب في الاناء اذا ادخل فيه لسانه وهنا تشبيه السهم وتلوثه بالدماء بلسان الوحش او مخالبه ٣ اللدات القرناء ٤ ادلى به مت وشفع

فليت حياتي غالها الموت غولة واصبحت في قبر ذليل الترائب
أُدَلَّى بهواة سحيق قرارها ويُحثي عليَّ الترب من كل جانب [١]
فان مت لا تبكوا عليَّ بلهفة ولا تسمعوا روحي نواح النوادب
فان نفاقاً ما يكون بكاؤكم وخشية لوم ما نواح الاقارب
ويا قلب كم تبغي حبيباً مصادقاً وتبصر في الاحلام صفو المشارب
فتفني قليلاً بين وافٍ وصادق وتصحو طويلا بين خب وكاذب
وان غروراً بغية قد بغيتها فلا تأس إن امسيت في عيش خائب [٢]
اما انت مثل الناس خبا وكاذباً صميم الخنى جم الاذى والمثالب [٣]
وكل امرء في العيش للعيش خادم يقاد الفتى في العيش قود الجنائب

نجوى

اسارقه الالحاظ والناس بيننا فترجمني عنه العيون النواظر
وينفر من قلبي وقلبيَ روضه ويزهد في حبي وحبيَ طاهر
وهل انت الا كعبة انا عابد وهل انت الا منسك ومشاعر
وان كنت في الصحراء فهي خميلة وان كنت بين الزهر فالروض باكر
وكيف يكون الروض بعدك ناضرا اذا لم يكن في ايكة منك طائر
الا ان روضي صوحت شجراته فلا النبت مخضر ولا الزهر زاهر

١ بهواة اي حفرة عميقة ويحثي اي يهال ٢ لا تأس اي لا تحزن ٣ المثالب المعايب التي يذم لها المرء

وغاضت عيون الماء فيه وادرجت ... عليه اكاثيب التراب الاعاصر
واصبح مهجوراً خراباً ترووده ... وحوش الفيافي والطيوز الكواسر
وقد كان كالفردوس حسناً وبهجة ... فاهلكه صرف من الدهر غادر
واهلكه ان لا حبيب يزوره ... فلا الطير تهواه ولا الغيث ماطر
وكيف يعيش النبت والغيث باخل ... وكيف يسر القلب والحسن هاجر
وما الحسن الا روضة النفس والهوى ... علالة نجس الجد والجد عاثر
وما الحسن الا حاجة النفس ان اصب ... فلست ابالي الدهر والدهر غادر
وحبي فضل للذى انا عاشق ... وما كل حب نخر من هو فاخر
واحببت من قد كان مثلك بهجة ... فشطت به عنى المنايا البواكر
يذكرنيه كل قول تقوله ... وهيهات لا تجدي الحز ين الخواطر
وكنتُ واياه كعين واختها ... وكنا كسر غيبته الضمائر
وكنا نجوب الليل والليل فاتن ... وكنا نوّم الفجر والفجر حاسر
وكان على رغم الحسود ودادنا ... هياماً وتحناناً تجن السرائر
سلام على البدر الذي غيب الردى ... وليس على البدر الذي هو هاجر
فيا بدر ان العيش بعدك مظلم ... ويا بدر ان الطرف بعدك ساهر
ويا بدر طهّر بؤس عيشي ونحسه ... بضوئك ان الضوء كالماء مائر
ففيك معاني الحسن والشعر والهوى ... وانت كما تهوى النهى والبصائر
فيا بؤس للحى الذي ليس فاتنا ... ينوح على من غيبته المقابر

عقوق الغدر

عضتك النصح في سري واعلاني | كانما النصح من ديني و ايماني
قد كان لي حلم في الناس انشده | يجلو همومي و يأسو كلم احزاني
حلم من الصدق والاخلاص تنسجه | اواصر الشعر من سحر وتبيان
وشمت فيك خصال النفس زاهية | والنفس تُجلى باوصاف وعنوان
حسبت نفسك نوراً ما به ظلم | فما اعتذاري اذا ما طاش حسباني
قوارص عنك تأتيني واكتمها | باي وجهيك بين الناس تلقاني
تذيع ان ودادي في منقصة | حسيبك الله من عادٍ ومن جاني
حسيبك الله ليس السوء من شيمي | ولا الخيانة والاسفاف من شأني
في اي شرع يجوز الغدر عندكم | حتى تقابل تحنانا بعدوان
تقول بالظن قولا لست صادقه | يا بعد ما بين ذي صدق وظنان
احسنت ظني وحسن الظن تجهله | فسوء ظنك فيه شك حيران
استودع الله ما قد خلته زمنا | فيكم وابرأ من ود وتحنان
ما انت اول من خانت اواصره | وراح ينقض بين الناس بنياني
اعيا على الناس امر الناس كلهم | فالخلق للخلق شيطان لشيطان
ليت الزمان عداني عن لقائكم | كي لا ألام على سخر واحزان
لولا خيانتكم ما خلت من شجن | ان الفضائل من احلام غفلان
تغتابني ثم تلقاني وتضحك لي | والقلب ملآن من سوء واضغان
كم ضاحك هو مثل الزهر مبتسم | وفيه حتفك من سم وذيفان

يا رب شاكٍ شكاه الناس قاطبة فراح يقدح في صحب وخلان
بينا انوه في امن بذكركم اذا انت تنقص من قدري ومن شاني
هذا جزاء امرء بالناس منخدع فالغافل الغر فينا فرصة الجاني
اقول علّ الذي بلغته كذب هيهات ما هو من افك وبهتان
فقد اتى بدليل لست تدفعه وهل يكذب من يسمى ببرهان
يا رب لا يرتجى في الارض ذو ثقة عف اللسان على صحب وخلصان
لاي امر يعيش الغادرون بها اما تضيق على خب وخوان
من صح نفساً فلا يزرى به صغر ان الكبير كبير النفس والشان
بعض القلوب قلوب قال بارئها كوني عن الصدق والاخلاص في شان
بعض النفوس نفوس كلها جيف فار بأ بنفسك عن نتن وديدان
وكن كما خلت فيك الفضل اجمعه وحسب نفسك من لب واذهان
اعتدت من اهل دهري كل منقصة فلا الومك في مكر وعدوان
وما عتابيك في طبع بليت به الطبع اغلب من نصح وعرفان

بعد الود

سلام عليكم يا أخلاي انتمُ لقد طال هجر منكم فنسيتمُ
فاصبحتمُ في العين كالناس كلهم وقد كان قدماً مطمح العين فيكم
وقد كنت قدماً ابصر الزهر منكم واسمع شدو الطير اما نطقتم
نخلتم ودادي خلة العبد ضلة فراح بنا عنكم عزاء ورحتم
فما كان من فضل لديكم وددتكم ولم تر نفسي الود براً لديكم

خلعت عليكم نور حبي وخلتكم كما يخلع القلب المحب عليكم
فكنتم لدى نفسي كما النفس تشتهي يلوح لعيني مطمح النفس منكم
فأصبحتم ذكرى كأمس الذي مضى وغضت لحاظ العين والقلب عنكم
فكونوا كما شئتم جفاة فانني عرفت عزاء الصبر حين غدرتم
وهونت من وجدي وكفكفت عبرتي ونام على السلوان طرفي ونمتم
فان غبتم ما حن قلبي لذكركم ولا انتم منا ولا نحن منكم
لقد هنتم اذ هان حبي لديكم ولو صنتم ودي لكنا وكنتم
وكنتم مكان النجم عنديَ عزة فاطفأكم ذاك المكان فهنتم
دعوتكم للود حين وددتكم فكان بكم وقر اذا ما دعيتم
ورتلت آيات الاخاء عليكم فهل كان ذنبي انكم ما فهمتم
وانتم وجدتم قسوة الغدر لذة فلما بلونا راحة الصبر لمتم
قسوتم علينا اذ حننا اليكم فلما اردنا هجركم ما رحمتم
نزعنا نزوع اليأس عنكم فلمتم فان شئتم عدنا اليكم وعدتم

الحب والطبيعة

رحم الله محباً والماً لم يجد عن حبكم وجه المآب
أن مما نابه من هجركم كانين الريح في الربع الخراب
وهو كالعصفور غريداً على غصنه والغصن يزهو كالشباب
وترى العاشق في لوعاته ابداً بين سكون واصطخاب
وهو كالبحر وللحب جلال كجلال البحر يخشى العباب

وقطوب كقطوب الليل ان ... اقبل الليل كاقبال السحاب
وله بشر كبشر الفجر ان ... سره وعد حبيب باقتراب
وهجير كهجير القيظ اذ ... غلواء الصيف ريعان التصابي
وهو آنا عزة مثل السهى ... وهو آنا ذلة مثل التراب
وهو مثل النار من اشجانه ... ابداً بين اضطرام والتهاب
نحسب الكون إطاراً دونه ... رسم من يهوى مضيئاً كالشهاب
أو كتاباً فصلت آياته ... وحبيب النفس معني الكتاب
الهوى والمال والجاه سواء ... نشوة العيش وغايات الطلاب
فهي تلهي المرء في دنياه عن ... عبث للعيش خداع السراب
لا ترُح بالصحو من كاساتها ... فترى العيش بالحاظ غضاب
اسقني خمر المساعي والهوى ... فجمال العيش في ذاك الشراب

نرجس

نرجس انت الحسن يا نرجس ... تشتاقك الابصار والانفس
ترضعك الشمس باضوائها ... واليوم صحو افقه مشمس
تحنو على الغدران مستأنساً ... يا زهرة في روضها تغرس
تبصر وجه الحسن في مائها ... بحسنه كل امرء يأنس
حتى اذا البدر بدا ضوءه ... يزينه في ثوبه الحندس
افقت في جسم كجسم الدمى ... يُلتذ منه الشم والملمس
كالدر من اصدافه خارجاً ... والدر في اصدافه يُحرس

عند غدير شبم ماؤه خلعت من ثوبك ما يلبس [١]
لكي ترى حسنك في مائه تخلس منه العين ما تخلس
تدل بالحسن على بدره والبدر دان فوقه يلمس
فانت والبدر على مائه بدران قد حفهما الحندس
وتستحمان على مائه وانت من بدريكما الانفس
تقوم قرب البدر في مائه لكي ترى ايكما الاملس
تعوم كالنشوان من حسنه تُسكر من خمرته الاكؤس
نرجس انت الحسن يا نرجس يقبس منك الطرف ما يقبس
اشهى من الروضة اذ تنثني قدك من اغصانها اميس
وطرفك الادعج يا نرجس يشوق فيه الحسن اذ ينعس

الحطاب والحشرة

او

دين الكون

خرجت من حجرات الارض والعين تراها
ذات ذل وخشوع تحسب الخير غماها [٢]
داسها العابر قدماً فهي لا يخشى اذاها
فرآها حاطب يسعى لحاج قد بغاها
قال بالظن وقدماً كان ما ظن سفاها

---

١ الشبم البارد ٢ اي تحسب انها تنسب الى الخير

قال لا يسعى الى الشـ ـر ضعيف قد تناهى[1]
بلغ الاشفاق منه مبلغاً حتى حماها
قالت الحية قولاً حجة فيها عراها
انما الحمد قيود الا ـله مفكوك عراها
بُنيَ الكون على الخد عة لا دين سواها
كل نفس ذات مكر حين تستدنى مُناها
كم مُداج وجد الشـ ـر مطايا فامتطاها
بلغ القصد ولما يعبد التقوى الها
يبلغ النجح ولما يُبلغ الحسنى رضاها
لذعته لذعة الخـ ـب فاخطاه أذاها[2]
فرماها تحت رجليـ ـه هوانا وقلاها
ليت وطأ ما عداها ليت طرفاً ما رآها
رب خب دفنوه تحت ارض قد حشاها[3]
لا تُصب بالخير نفساً ليس للخير هواها
قد يُضل السوء حتى تبلغ النفس عماها
فترجىَ كل خير في الذي فيه رداها
انما الرحمة ضعف ان تُصب من لا يراها

---

١ اى بلغ الغاية في الضعف ٢ الخب الماكر الخادع ٣ حشاها ملاها

الوتر المفقود

احسست ان نفسي   من شجوها كعود
اوتارها مليئة   بالنغم السديد
تخلق من الحانها   روحاً لذي الجمود
الحانها معانٍ   من محكم القصيد
لكل معنى وتر   في عودها المشدود
فللشقاء وتر   ووتر المسعود
ووتر يشدو لما   بالمطلب البعيد
كأن ريحاً ان شدت   تطلق من ركود
ووتر الحزين   ووتر السعيد
ووتر مقتبس   من جنة الخلود
قد وقعت عليه !!   ألحان بالترديد
كأنها من لحنه   في فرح وعيد
تسمع في الحانه   بلابل التغريد
يا نفس ما دهاكِ   من شقوة الجدود
فوقعي عليه   وغردى وعودي
واحسي الغناء وانتشي   من طرب النشيد
هيهات اين مني   ذا الوتر المنشود
قد كان في فؤادي   كجنة الخلود

لشد مـا اعاني للوتر المفقود

اغاريد شاعر

نغمات البلابل ام اغاريد شاعر
لعبت بالسرائر واستبدت بخاطري
نقعت غلة الفؤا د بريـه الهواجر
وغيوث مواطر من غيوث البصائر
اخصب القلب بعدها من صنوف الازاهر
بعد ما كان مجدباً من قشيب وناضر
انمـا الشعر نغمة كحنين المزاهر
او رعود الرواعد او انين الاعاصر
ومعان خوالد كالنجوم الزواهر
انما المرء ذرة في زياح المقادر
انما العيش نغمة في زفير الزوافر
نغمة الخفض والنعيـ م ونحس مخامر
انمـا العيش قصة او احاديث سامر
فأجز عنيَ المموـ م بالحان شاعر
نغمات شجية هي خمر المشاعر
كل امر نجسه فرصات لشاعر
انما الشعر في الحيا ة كمنظـار ناظر

يصف الناس كلهم   من تقي وفاجر
يُشعر المرء حالهم   من صروف المقادر
يرفع النفس سحره   عن وهاد الحقائر
اسماء العظائم   عن حضيض الصغائر
فهو دين لطامح   من مصيب وعاثر
يصف العيش في الكما   ل عديم المحاذر
فيحن الورى الي   ه حنين المسافر
فيه اغراء وارد   وبه حث صادر
يجعل اليأس والطمو   ح دواء المغامر
يدفع النفس بالخيا   ل لورد المآثر
يُبلغ النفس افقها   كجناح لطائر
لا تقاس النفوس باا   مال في ذخر ذاخر
وهو دين الضمائر   لا مقال المنابر
يفتح النفس ضوءه   مثل ضوء التباشير[1]
مثلما يفتح الصبا   ح زهي الازاهر
يلقح النفس وقعه   رب نفس كعاقر

---

[1] التباشير اول الفجر قال الشريف
وربّ صفا ارقت له   يخادعني تباشره

صوت الله

(نجوى المؤمن)

أنصت ففي الانصات نجوى النفوس   فان صوت الله دان كليمْ
وكلنا موسى لدى ربه   وكل روح حين يصفو عظيم
وانما نفس الفتى معبد   يضيؤها الله بنور عميم
والنفس بيت الله ان طهرت   والنفس ان لم تصف مثل الجحيم

***

انصت اما تسمع ذاك الدعاء   صداه في الانفس صوت الضميرْ
من ذا الذي اودع فيك الرجاء   ومطلب الخير وكره الشرور
يا هاتفاً في جنح ليل بهيم   لبيك فالقلب كعبد أسير
انت رجاء النفس في امرها   تضيءُ في العيش ظلام الامور
وانت صحو الروح في بحثها   من نشوة الفكر وسكر الغرور

***

ان كرث الخطب وعم البلاء   فقربه للنفس قرب الرجاء
ففي الاسى يبدو ضياء المنى   وفي الاسى نبصر منه الضياء
والوقر عن نجواه وهن النفوس   والوهن في الانفس داء عياء
نجواك نجواك دواء الانام   من عنت العيش ووقع الشقاء

***

تسكب منك الضوء في الانفس   فيرفل العيش ببرد قشيبْ

يعبدك الناس باعمالهم   وما يمانون لوقع الخطوب
و بالاسى في عيشهم والندم   عبادة الندب الجليد المصيب
طوبى لمن روّض من نفسه   فأن صوت الله منه قريب

وارحمة للناس

تعلمني الاقدار ان ارحم الورى   فقلبي لكل العالمين رحيم
وانظر في نفسي واعرف عذرهم   على شرهم داء النفوس قديم
وان جميع الناس اهلي واخوتي   وان كان فيهم جارم[١] وذميم
فيا ويح هذا الخلق مما يصيبهم   مقادير يتلوها اذى وهموم
وليس خصيمي من يريد شقاوتي   فانا جميعاً للقضاء خصوم
أليس اسير الشر اولى برحمة   واي امريء مما يذم سليم
اليس اسير السوء يغدو معذباً   به من حزازات النفوس كلوم[٢]
واحسن ما فات امرأ حسن نفسه   وان خفيت عمن يود وصوم[٣]
وليس شقاء المرء رهنا بشره   وليس على قدر العقول نعيم
فوارحمة للمرء حتى حياته   تناهب قوت انه لئيم
وان اشد اللؤم لؤم ابن طعمة   يبيع بها من نفسه ويسوم
وليس يبالي الناس هلك نفوسهم   اذا سلمت طول الحياة جسوم
فنون وآداب وفقه وصنعة   وفضل وجاه واسع وعلوم

---

١ الجارم المجرم ٢ الكلوم المجروح ٣ الوصوم جمع وصم والمقصود آثار عيوب النفس

وسائل يستدني بها رزق يومه   يريم به في عيشه ويقيم[١]
فوارحمة للمرء من سقم نفسه   وكل الذي يبغي الشر سقيم
ووارحمة للمرء من عجز نفسه   هو العزم ان حال القضاء عقيم[٢]
ووارحمة للمرء ان بات عانيا   يحن الى ورد المنى ويحوم
ووارحمة للناس من سخر عيشهم   وسيان فيهم واجد وعديم[٣]
حياة كمستشفى السقام اليمة   فيسقم فيها اشيب وفطيم
خليق بنا ان يرحم المرء صنوه   فكل لكل عاذر ورحيم

جهاد المصلحين

اسائل عن هذا الورى ومآله   فيخرس داع بيننا ومجيب
أفي كل يوم معرك بعد معرك   حروب على اثارهن حروب
ولو كان يجدي ان تطيح ضحية   فان شقاء العاملين حبيب[٤]
خليليَّ هذا الكون من اولياته   أأصلحه في العاملين طبيب
وكم من نفوس ساميات اذلها   فعادت بادناس الحياة تطيب
ترى دنس الاشياء روءية آلف   يرى ان احلام النفوس لغوب[٥]
يظن جهاد المرء في العيش ضلة   وان مساعي المصلحين تخيب
يرى ان خير الكون ما هو كائن   ووحي النفوس الساميات مريب
ويحسب ان الشر ضربة لازب   وان اساليب الحياة ضروب

---

١ يريم يمكث ٢ عقيم عديم النتيجة ٣ الواجد هنا الغني والعديم المعدم الفقير
٤ اي تهلك ٥ اللغوب اشد التعب

و يصبح في مجرى الحوادث ريشة تجوب به الايام حيث تجوب
ويطفئ نور النفس حتى كأنما دواعي النفوس الساميات عيوب
ويحسب نشدان الكمال حماقة وان دعاء المصلحين ذنوب
لئن فشلت للعاملين اولى النهى مساع وذلت انفس وقلوب
فان شرور العالمين كثيرة وان الخطوب العائقات تنوب
وهمة باغي الخير كالدهر صبرها وقلب الذي يبغي الكمال رحيب
وان اماني النفوس كثيرة تريك ضياء النجح وهو قريب
وكيف يرى ساري الحياة سبيله اذا حان من نجم الرجاء غروب
ولولا ضحايا العاملين لارهقت شرور على إثر الشرور تصيب
فلا تعجبن ان الشرور كثيرة ولكن يأس العاملين عجيب

الروح السوداء

يا سوأة ما مثلها سوأة ما بك من حقد واوغام
يا سوأة كالدهر في وسعة تنمو ببر العام والعام
تنقص من خير ومن عفة وعيبك المستنبت النامي
لواطلقت روحك وسط الضحى لالبسته ثوب إظلام
كأنما ينساب منها الدجى يزخر في ديجوره الطامي
ما خلق الرحمن من خصلة يطير فيها لوم لوّام
الا على وجهك مكتوبة كأنها من خط اقلام
خاتم ابليس على جلده بينة فيه لافهام

روحك كانت قبل في ناهق   ريض باسراج والجام[١]
فلسفة لا شك في صدقها   فلم تكن اضغاث احلام
في كل فضل قادح واقع   تنهشه في نابك الدامي
وذاك برهان على صدقها   والصدق ذو وقع وإحكام

سنة العيش

التنافس ام التعاون

اني لاذكر والايام موعظة   في السابقين وفي التالين من امم
من عهد آدم كم من انفس شقيت   وكم عيون بكت من شجوها بدم
في النور قوم ضياء العيش غمرتهم   وكم اناس شقوا بالعيش في الظلم
ظن السعيد شقاء النحس متهماً   مرأى الشقاء لدي المجدود كالتهم
فانما طعمة المسعود يمزجها   عيش المناكيد بالاسقام والالم
ما نال طعمة قوت ساغها سغب   الا كأن مُزجت في صنعها بدم[٢]
لا تسمعن مقالاً قال قائله   وما اصاب صواب الرأي في الكلم
اضحك ولذ فان العيش منتهب   وأضيع الامر عيش حيط بالعدم
فذلك القول حرب للنهى ابداً   قد صير الناس اللذات كالخدم
ظنوا الحياة محالاً امرها ابداً   الا على الحقد والبغضاء والنقم
وانما ملجأ النفس التي كرهت   عزو الامور الى الإقدار والقِسم

١ اسرج وضع السرج وألجم وضع اللجام وفي البيت اشارة الى الاعتقاد بتناسخ الارواح ٢ السغب الجوع

ان المحال لديها كل ما كرهت ليس المحال محال السعي والهمم
هذى المقابح طرّاً في تنافسهم ان التنافس داء الجائع النَهِم
طبع قديم سينضو المرء خلعته مثل الاديم نضته صِمة الصِمم ١
لا بد من فشل من بعده فشل حتى يفيق سواد الناس من صَمم ٢
انظر الى الناس ما في عيشهم ارب داء الخماص وداء الهم والتخم ٣
ظنوا التقاتل فيه سنة ابداً فعل الوحوش على الادناس والرمم
انظر الى الناس هل يبدي تنافسهم غير التباغض والاوجال والسأم
وكلما قام فيهم ناصح وَجِل قالوا هو الغر يرعى روضة الحلم ٤
العيش حرب ولكن في عدوهم حرب الطبيعة حرب الخير والحكم
حرب الطبيعة حرب لا انتهاء لها حسب العقول وحسب العزم والهمم
ان كان يُخشى على الارزاق ان كثروا فاحسن الداء داء العقم في الرحم
أتحمل الزوج كي يغنى الالى حملت بين المصانع والاسياف والسقم ٥
لا يسعد الناس من الحرص ستهم حتى يُطهر داءَ الحرص بالندم

الكونان

قلب اليائس :-

ضاق قلبي بما يجـ ـن ونفسي بما تشا
فهي كالبيت مغلق نازح الاهل قد خوى

١ الصمة الحية ٢ الصمم بالفتح ذهاب السمع ٣ الخماص الجياع ٤ اي كلما ظهر مرشد قالوا انه يريد تحقيق الخيالات والاوهام ٥ الزوج كلمة تقال للمرأة والرجل اي الفرد المزاوج

راكد الجو قاتم فاسد الماء والهوا
يُفزع المرء من صدا ه اذا ردَّد الصدى
يحسب الجن قد ثوى جمعها فيه ما ثوى
اغبر اللون عابس مظلم الارض والسما
ضاق صدري بما يجن ونفسي بما تشا
فهي كالبيت مفزع يُفزع الطرف بالدِما
اهلك النفس جارم فاتك النفس ما ارعوى
اصبح البيت خالياً مسكن البوم والدجى
يُسمع العابر المجد صراخاً اذا دنا
اسكت القلب وقعه روع الامن والكرى
ضاق صدري بما يجن وروحي بما يشا
فهو قبر لعالم قبل ذا الكون قد مضى
كل روح وذيلة تهب العين ما يرى[1]
فترى العين ما يجيءُ و يبدو الذي انقضى
كان كالكون واسعاً لا يُرى بعده مدى
قُضي الامر فانقضى بقي السعي والمنى
ضاق قلبي بما يجن ونفسي بما تشا

قلب الآمل

فمتى يصبح الخرا ب جناناً كما مضى

---

[1] الوذيلة المرآة

ومتى تبلغ النفو س مداها من الحجى
ومتى ينزع الورى قسوة السوء والخنى
ومتى ينجلي الظلا م عن الفجر والضحى
ومتى تطهر النفو س من الشر والاذى
ضاق صدري بما يجـ ـن ونفسي بما تشا
تبتغي عالما جديـ ـداً من الكون قد نشا
خارجاً منه مثلما تُخرج الليلةُ الضحى
حدث الناس انه حلم النفس في الكرى
قبر ذا الكون مهد كو ن جنين ما إنْ بدا[١]
حدث الناس انه قول غر قد انتشى
ضاق صدري بما يجـ ـن ونفسي بما تشا
أيظل الورى كذا بئس ما يفعل الورى
عبثاً يحلم الورى حلم الخير والنهى
ام لامر مقدر فهو للكون كالحدا[٢]
حلم الخير مبلغ الـ ـكون ما ينقع الظما
فلئن كان خدعة عبثاً ننقل الخطى
ضاق صدري بما يجـ ـن ونفسي بما تشا

١ اي ان كل كون بمكانة البذرة يخرج منها كون اخر ارقى منه ٢ اي ان الانبياء والشعراء والمصلحين يسمعون الناس الحان الخير والنهى والكمال فكأن تلك الالحان حداء بهم الى منازله والحداء الناقة الغناء لها كي تتجشم السير

نظرتان في النفس

اذا جعل الانسان نصب لحاظه ... مآثمه هانت عليه مكارمه
فييأس حتى يحسب الخير خدعة ... و ينحل عنه صبره وعزائمه
و يصبح لا يرجو صلاحاً لنفسه ... كأن سراب الخير ما هو شائمه
و يحسب كل الناس خبا وماكراً ... يداريه عن آثامه و يكاتمه
و يحسب ان الخير والشر كذبة ... وان خيال الحق ما هو حالمه
فيلتذ ما قد كان بالامس كارهاً ... فتعدو عواديه وتسري اراقمه
وان جعل الانسان نصب لحاظه ... مكارمه هانت عليه مآثمه
فيصبح مغروراً يتيه بخيره ... يرى ان كل الخير ما هو عالمه
وان صفات السوء ما ليس ربها ... وان فتكت اسيافه ولهاذمه
كأن محالاً ان يجيء بريبة ... وان لامه في الخلق من هو لائمه
وان هوان الفضل ينأى بلبه ... عن الفضل حتى يغرم الفضل غارمه
وان هوان الاثم يسمى بعزمه ... الى الاثم حتى يأتي الجرم جارمه
وكم مغرم للمرء في بعض غنمه ... وكم مغنم تزجى اليه مغارمه[١]

---

١ اي بعض ما يصيب الانسان و يعده غنماً يعود عليه بالخسر و بعض ما يعده غرماً يعود عليه بالكسب والفائدة

﴿ اصلاح الخطأ ﴾

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
رمت الخلاص	الخلاص	١٠	١
لايصبك شقائي	لاتصاب بدائي	٤	٣
الجود	الحمود	١٦	١١
احسان	تحنان	٩	٢٨
انكثْ	انكث	١٢	٢٩
طهّر	طهَر	١٦	٤٤
ضوءه	ضوءَه	١٧	٤٨
الشرور	الشر	٢	٥٦

الفهرس

تطلب الكتب الاتي بيانها من مكتبة علي افندي الحطاب الكتبي الشهير بالاسكندرية ومن المكاتب الشهيرة بمصر

اجزاء

ديوان عبد الرحمن شكري

الاول . الثاني . الثالث . الرابع

كتاب

الاعترافات

وهو قصة نفس تبحث في عواطفها وتحللها وتصف العوامل الحيوية التي تعمل فيها وهو صحف من الحياة وما يصيب [illegible] احوال وما يعتوره من الخواطر